

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

Looloo

www.dvd4arab.com

التوأم الشرير

Goosebumps # 556 : Special Editions.

Copyright © 1994 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.
published by arrangement with
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute
press, Inc.



سلسلة : سرخة الرعب

٣٥ القصة : التوأم الشرير

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية ، SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يوليو ٢٠٠١ رقم الإيداع : ٢٠٠١/٩٥١٦ ، الترخيم الدولي : ISBN 977-14-1580-8

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم ترجمة : أحمد حسن

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

ت : ٢٢٠٢٨٧ - ٢٢٠٢٨٩ / ١١ / فاكس : ٢٢٠٢٩٦٠١١

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الضجالة - القاهرة

ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥٠٢ - فاكس : ٥٩٠٢٣٩٥٠٢

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب. ٢٠ إمبابية

ت : ٢٤٦٦٤٣٤ - ٢٤٦٧٢٨٦٤٠٢ - فاكس : ٢٤٦٢٥٧٦٠٢

أوقف الخال «ليو» محرك السيارة بعد دخولها
فناء ذلك البيت القديم قائلاً : «ها قد
وصلنا» .



وردت أمي قائلة : «إن المكان لم يتغير مطلقاً منذ كنا
أطفالاً يا «ليو» ، ولكنها لم تلبث أن رفعت حاجبها
قائلة : «فيما عدا هذه الأعشاب التي زاد طولها وشجرة
العنب التي زادت كثافتها» .

ووافق الخال «ليو» على ما قالت فأجاب : «إنني دائماً
في معملتي ولا أجد الوقت الكافي للعناية بالحديقة» .
ثم نظر إلى من خلال نظارته السميكة قائلاً :
«أتمنى لك إقامة سعيدة هنا يا موننتجمري»

- وموننتجمري هو اسمي . . «موننتجمري آدمز» وهو

اسم ترى والدتى أنه يصلح لأن يطلق على طفل ، وهو اسم به مسحة حزن واضحة فهو الاسم الذى اختاره لى والدى والذى توفى قبل ولادتى بشهر واحد .

وأنا لا أريد أن أكون حزيناً ، إننى أريد أن أكون طبيعياً . فيكفى أن تكون نحيفاً ، طويلاً ذا شعر أحمر وأنف كبير إلى حد ما ، ولكن عندما يكون اسمك هو مونتجمرى فلا أمل لك فى أن تكون شخصاً طبيعياً .

وأنا لم أر الخال «ليو» منذ ست سنوات حين استقبلنا بمطار فيلادلفيا ، وكان أول ما سمعته منه هو :

«يجب أن تكون مونتجمرى»

وأجبتة قائلاً : «ولكن الجميع ينادونى مونتى»

إلا أنه ظل ينادينى بمونتجمرى على أى حال .

قفز الخال «ليو» من السيارة وتبعته مع والدتى نحو المنزل ونحن نحمل حقائبنا . وأشارت أمى إلى شجرة على جانب المنزل قائلة : «أنظر يا «مونتى» إنها الشجرة التى كنا نتأرجح عليها .

أراهن أن «ليو» لديه بعض الحبال التى تمكنك من عمل واحدة أخرى إن أردت» .

فنظرت إلى الشجرة وتمتمت قائلاً :

«إنها تبدو لى ميتة . . وحتى هذا البيت لا يبدو لى حياً» . فتجهمت أمى قائلة :

«كف عن هذه السلبيه يا «مونتى» إنها مغامرة .

أجل إنها مغامرة ، فأمى عالمة حيوان وتعمل بالجامعة وفى غضون شهرين سوف تقوم برحلة إلى غابات «بورنيو» لدراسة حياة أحد أنواع القرود وقد منحتها الجامعة مبالغ كبيرة من المال لذلك ، وحبها للمغامرة يجعلها فى غاية السعادة .

أما أنا فأكره المغامرة وكل ما أريده هو أن أحيى حياة طبيعية ولأن أمى لن تتمكن من اصطحابى معها إلى «بورنيو» لعدم وجود مدارس راقية هناك فقد قررت أن تتركنى مع الخال «ليو» .

وقد يبدو الأمر جيداً لولا أن الخال ليو شخص غير طبيعى ، فهو أستاذ جامعى متخصص فى أحد العلوم الغربية وإن كان لا يعمل بالتدريس ، فهو يعكف على عمل الأبحاث والتجارب ويبقى داخل معمله فى هذا

المنزل القديم بمدينة «مورتون فيل» على أطراف فيلادلفيا
طوال الوقت . . والأهم من هذا كله أنه يناديني بـ :
مونتجمري .

وعلقت أمي عند دخولنا إلى المنزل قائلة :

«إن نان غير موجودة . . يا له من أمر سيء» .

وهو أمر سيء بالتأكيد فوجود نان بالمنزل كان سيغير
كل شيء . ونان هي ابنة خالي «ليو» وإن كانت لا
تشبهه على الإطلاق وهي تأتي لقضاء معظم إجازاتها
الصيفية معنا في كاليفورنيا عندما يسافر الخال «ليو»
حول العالم منشغلاً بعمله الغريب ونحن نتشابه كثيراً
فكلانا يتيم ، لقد ماتت والدته «نان» حين كان عمرها
عامين ، وكلانا يعزف على البيانو ، كما أن «نان» رياضية
ومع أنها أفضل مني إلا أنها لا تضايقني بهذا الأمر فهي
مرحة وتحب الطرائف .

ثم قال الخال «ليو» معللاً عدم وجودها بالمنزل :

«إنها الآن بمعسكر للموسيقى سينتهى في شهر
أغسطس» .

ثم أشار إلى قائلاً :

«لقد أخبرتني والدتك أنك عازف بيانو موهوب يا
مونتجمري» .

دخلنا إلى حجرة المعيشة الكبيرة الممتلئة بالأثاث
اليدوي بنى اللون وكانت رائحة المكان غريبة فعطست ،
لقد كان هناك خليط من الأتربة والروائح الكيميائية .

وتساءلت أمي وهي تجلس على أحد المقاعد ذات
اللون البنّي : وأنت يا «ليو» ماذا تفعل الآن ، ترى هل
ستقوم بشق الأرض ؟ فانتفخت أوداج الخال «ليو» وهو
يقول :

هذا وذاك ؟

فأجابت أمي :

إنك كتوم جداً فيما يخص عملك هنا تماماً مثل
أولئك العلماء المهاووس الذين يظهرون في أفلام
السينما .

وعندما نظرت إلى الخال «ليو» وجدته يبدو لي كعالم
مهووس مع هذا المنظر السميك ووجهه ذى العظام البارزة

وخصلات شعره الحمراء المجعدة على جانبي رأسه وطول قامته وذلك القميص ذى الأكمام القصيرة الذى يرتديه . . إننى أكاد أتخيله وهو يعمل داخل معمله محركا يديه فوق سائل أخضر اللون .

وصدرت فرقة غريبة فوق رأسى فقفزت متسائلاً :
« ما هذا الصوت ؟ »

فأجاب الخال ليو : « إنه المنزل . . فهو قديم وكل المنازل القديمة يحدث بها ذلك » .

ثم تابعت أمى : « أو ربما يكون واحداً من الآخرين . . هل تذكر يا ليو عندما كنا نؤمن بوجود أسرة أخرى كاملة تعيش سراً فوق سطح المنزل ؟ »

تمتم الخال « ليو » قائلاً : « ربما كنت تؤمنين أنت بذلك أما أنا فلم أؤمن به مطلقاً »

وغصت فى الأريكة العتيقة وأنا أفكر : عالم مجنون داخل هذا المنزل القديم . . من المؤكد أنه سيكون عام طويل جداً .

قضيت وقتاً طويلاً فى محاولة النوم هذه الليلة فقد

كان المنزل مستمراً فى إصدار هذه الأصوات الغريبة من حولى وكانت بعض هذه الأصوات تبدو لى كأصوات آدمية .

وأخيراً استطعت أن أخلد للنوم لدقيقة ثم استيقظت على صوت حركة حادة وتلفت حولى فى الحجرة باحثاً عن شىء ما كان يبرق أمام عيني .

ولم أكن فى فراشى الآن . . إن المكان يبدو كغرفة عمليات وقلبي يخفق بقوة . . ترى ما الذى يحدث ؟

وظهر أمامى جسم طويل ظل يقترب منى . . لقد كان رجل وإن كنت لم أستطع رؤية وجهه . . كل ما استطعت أن أراه هو رأسه المغطى بقناع وغطاء رأس طبي . . ورفع يده المقفزة وهو يمسك بجسم معدنى لامع . . فالتفت عيناى فى فزع .

حاولت النهوض فلم أستطع التحرك .

حاولت أن أصرخ طالباً النجدة فلم يخرج من حنجرتى أى صوت .

وتحدث الرجل المقنع بصوت عميق قائلاً : « اهدأ » .

بدأ قلبي ينحفق بسرعة كبيرة وأردت أن أقفز وأن
أهرب ولكن لم يطعنى جسدى .

إنه كابوس .. كابوس رهيب .. أجل إنه كابوس .

أنا أحلم .. إنها ليست حقيقة .. وهذا هو السبب
الذى يجعلنى غير قادر على الحركة أو على الحديث .
وهدأت قليلاً .. فبدأت دقات قلبى المتسارعة فى
التباطؤ .

واقترب الرجل منى بيده الحاملة للمشرط .. وأدناه
من أذنى وبدأ فى سحبه .. فوق جلدى .

٢

قفزت صارخاً بكل قوتى : « لا !! .. ! »

وتمكنك فجأة من الحركة فجلست ألهث على
الفراش والعرق يتصبب على وجهى ..
وحملت حولى .. لقد عدت إلى الحجرة
المظلمة فى منزل الخال «ليو» وكان الرجل الذى يحمل
المشرط قد اختفى تماماً وانفتح باب الحجرة وبدا صوت
أمى :

«مونتى .. هل أنت بخير؟ .. لقد ظننت أنى
سمعتك تصرخ» .

وأجبت : «أعتقد أنه كان حلماً .. أسف لأنى
أيقظتك» .

فردت أمى : «لا عليك .. عد إلى النوم» .

رقدت فى فراشى ناظراً إلى سقف الحجرة بينما بدأت دقات قلبى فى الهدوء نسبياً إلا أننى أمضيت وقتاً طويلاً حتى استطعت العودة إلى النوم مرة أخرى .

سافرت أمى إلى أدغال «بورنيو» واستقبلنى الخال «ليو» فى المطار مرتدياً قميصاً آخر ذا أكمام قصيرة أو ربما يكون نفس القميص السابق فلم أستطع الحكم .

كان الجو صحواً وبدأت أوراق الأشجار فى تغيير ألوانها فجعلت المدينة تبدو جميلة فى هذا اليوم إلا أنى مازلت أشعر بالتوتر . وما أن وصلنا إلى المنزل حتى انفتح الباب الأساسى للمنزل وبدأت من خلفه ابنة خالى «نان» التى جرت نحو السيارة وهى تهتف : «أهلاً» .

«أخيراً حضرت إلى هنا . . هل سافرت العمه ريببىكا؟

هل كنت تود السفر معها إلى «بورنيو» ؟

كانت نان فى نفس طولى ونحافتى وكان شعرها أقل احمراراً منى وعقصته خلف رأسها فى شكل ضفيرة بيضا بينما تالأأت عيناها الخضراوان تحت خصل شعرها المنسدلة على جبينها .

وتمت «نان» وهى تقودنى نحو الداخل :

«تفضل . . هل اصطحبك والدى للتجول حول المنزل عندما جئت لزيارتنا فى المرة السابقة ؟ أراهن أنه لم يفعل فهو دائماً ينسى ذلك . . حسناً . . سوف اصطحبك أنا . . إنه منزل هادئ وسوف تحبه .

ولكنها استدركت قائلة : فيما عدا الماء الساخن فإنه لا يعمل باستمرار .

وصاح الخال «ليو» من حجرة المعيشة :

إن لى هدية صغيرة من أجلك يا مونتجمرى ، شىء على سبيل الترحيب .

ونظرت إليه مندهشاً : هدية ترحيب ؟

أنا لم أتوقع أبداً أن يقوم الخال «ليو» بذلك .

ودس يده فى جيب سترته ليخرج جسماً فضياً صغيراً رفعه أمامى لأعرف ما هو .

نظرت إليه كان شيئاً على شكل دبوس له رأس على شكل نجمة ثمانية وعندما حرك خالى يده تحركت ألوان جميلة على سطح هذه النجمة . وتساءلت : ياه . . ما هذا يا ترى ؟

فقال «نان» بفخر: لقد اخترعه أبى . . إنه أحد أنواع المواد التى تشع فى الظلام ويضعها الناس على دراجاتهم وملابسهم وقد صنع لى أبى قرطين منها على شكل قمر . أليست جميلة ؟

وأجبت : إنها رائعة .

وقال الخال «ليو» وهو ينظر إلى من خلال منظاره :

«إننى أصنع أشياء كثيرة جميلة يا مونتجمرى وأتمنى أن تراها كلها» .

ووقف لدقيقة وهو يحمق فى حتى شعرت بالخبجل وتساءلت عما يمكن أن يحمق به الخال ليو . . ثم اقترب وقال :

«دعنى أضعه فى سترتك» .

وتقدم ليقوم بوضعه فى سترتى . وهو يقول : «لا تخف» .

ورفعت يدي إلى أعلى و «أه» .

شعرت بألم مفاجئ فى إصبعى لقد طعننى الخال «ليو» بالدبوس فى إصبعى ونظرت إلى إصبعى وقد سألت منه الدماء القانية وأخرج الخال «ليو» منديله وهو يقول معتذراً : «أسف»

«أسف يا مونتجمرى» . . وقام بتنشيف الدماء من على إصبعى وهو يواصل اعتذاره : أنا أسف حقاً . . لا بد أنه أملك .

وتمتت : «أنا بخير» . وكان إصبعى يؤلمنى وقد تجمد الدم على سطحه .

ثم تابعت : إنه ليس أمراً خطيراً . . وأشكرك على الدبوس على كل حال إنه جميل بالفعل .

أعطانى الخال «ليو» الدبوس ثم أعاد المنديل إلى جيبه مرة أخرى وتوجه نحو المطبخ فتبعته أنا و «نان» .

وقالت «نان» : لقد افتتح محل خباز فى المدينة الأسبوع الماضى وهم يقدمون شطائر طازجة ثلاث مرات يومياً . . لقد كانت ساخنة عندما اشتريناها .

وسحبت صندوقاً من الورق الأبيض وما أن أزاحت الغطاء حتى انبعثت رائحة شهية فى المكان . . وأحسست بالجوع فقد بدا لى الإفطار فى الطائرة بعيداً جداً .

وتحرك الخال «ليو» نحو الثلاجة وهو يتساءل :

ما رأيكم فى تناول بعض العصير مع الطعام .

واتخذت مقعداً على المائدة وأنا أجيب : عظيم .

فربما يكون الخال «ليو» غريب الأطوار ولكنه على الأقل ليس مهووساً بصحته مثل أمى التى لا تبتاع الشطائر أبداً .

وضعت «نان» الصندوق على المائدة وتناولت إحداها وكانت لا تزال دافئة من الداخل وسالت الحلوى بداخلها داخل فمى فالتهمت بقيتها بسرعة ثم تناولت رشفة كبيرة من العصير .

ودرت بعينى فى المكان ، كان المطبخ كبيراً ومبهجاً وكست أرضيته ألوان بيضاء وخضراء تتفق مع لون الستائر الخضراء على النافذة . وفكرت فى السرور الذى تضيفه «نان» على المنزل ثم تناولت شطيرة أخرى .

وفجأة شعرت بتقلص فى معدتى كما لو كان هناك من يلكمنى بقوة . وبدأت أشعر بموجات ساخنة وباردة تجتاح جسدى .

أحسست بانسداد فى حلقي . . . وتقلصت معدتى مرة ثانية . .

وتعجبت ما الذى يحدث ؟ . . ما الذى يحدث لى ؟

٣

جلست مترنحاً على المائدة بينما أذناى تصدر طنيناً .



فتساءلت «نان» : هل أنت بخير يا مونتى ؟ إنك تبدو شاحباً .

وخرج صوتى متحشرجاً عندما قلت : «أنا . . أنا لا أشعر . . .»

ثم اندفعت للأمام فارتميت على الأرض متقيئاً فقفزت «نان» من مقعدها وصرخ الخال «ليو» : «مونتجمرى . . ماذا . . . ؟»

استقيمت فى مقعدى وأنا أشعر بتحسن قليل ونظرت إلى الفوضى التى أحدثتها على أرضية المطبخ فتمتمت قائلاً : «أنا أسف» .

كنت فى غاية الحرج وشعرت برغبة فى أن أهبط
لأسفل المائدة لأختفى هناك حتى نهاية العام .
قام الخال «ليو» ليحضر دلوًا ومنشفة لينظف الأرض
وهو يتساءل :

هل أنت مريض ؟ ، وأردفت «نان» : ربما تحتاج إلى
طبيب فغمغمت قائلاً : لا داعى .. أنا بخير .

وكنت بالفعل أشعر بتحسن كبير حتى أننى اعتقدت
أننى قد عرفت السبب الذى جعلنى أتقيأ ، وتناولت
علبة الشطائر وفحصت المكونات المدونة تحت اسم المنتج
حتى وجدت ما أبحث عنه .

فصحت قائلاً : إن الشطائر مقلية فى زيت الفول
السودانى .

وضربت «نان» جبهتها بكفها قائلة :

«أه إن لديك حساسية ضد زيت الفول السودانى .
كيف لم أتذكر ذلك - يالك من مسكين يا مونتى» .

ووافقها الخال «ليو» قائلاً : نعم .. أنا أسف يا
مونتجمرى ففى البداية أطعنك بهذا الدبوس ثم أكون
السبب فى ألمك .

يا لها من بداية .
فاعترضت فى خجل : إنه لم يكن خطأك .. فأنت
لم تكن تعرف .

ام م م سوف أذهب لأغسل أسنانى .
فقالت «نان» : إنك تذكر مكان الحمام أليس كذلك ؟
الباب الثانى على اليسار فى الدور العلوى ..
ثم أضافت ساخرة : وعندما تهبط سأعد لك بعض
السندوتشات بدون زيت الفول السودانى .

صعدت لأعلى ورششت وجهى بالماء ثم غسلت
أسنانى فشعرت أننى بخير تماماً إلا أننى كنت نادماً على
فعل هذه الحماقة .

خرجت من الحمام وتوجهت إلى بهو المنزل الذى كان
مظلماً على الرغم من أننا فى منتصف النهار . وكانت
الأرض تصدر نفس الفرقة كلما تحركت فوقها ولاحظت
عدد الأبواب الموجود على الأقل خمسة أبواب فى كل
جانب وجميعها مغلقة .

وكنت أسأل عن سبب احتياج الخال «ليو» لمنزل كبير
مثل هذا على الرغم من أنه يعيش بمفرده مع «نان»

فلماذا يحتاج إلى كل هذه المساحة . وما الذى يوجد خلف هذه الأبواب ؟ ..

وفى نهاية الممر كان يوجد باب منخفض عرفت أنه يؤدي إلى السلم الخلفى للمنزل وتساءلت إلى أين يؤدي ذلك المكان ؟

وبدأت فى هبوط درجات السلم المنحدرة الضيقة فتعالت أصوات الفرقة حتى أننى شعرت أنها يمكن أن تنهار تحت قدمى .

وتوترت حينما جال ذلك بخاطرى فعندها ستكون بحق بداية عظيمة مع الخال «ليو» .

وبعد مرو دقيقة وصلت إلى نهاية السلم وبدا كما لو كنت فى مؤخرة المنزل ورأيت عبر الباب مكتب الخال «ليو» وبجواره حجرة أخرى تحتوى على بيانو ومقعدين .

ثم رأيت باباً آخر ولكنه لا يشبه الأبواب الأخرى فى المنزل . كان باباً معدنياً لامعاً أبيض اللون وكان مفتوحاً فتساءلت عما يمكن أن يكون موجوداً بالداخل ؟

فمددت يدي إلى مقبض الباب فاقتحم أذنى صوت هادر :

«توقف . . إياك ومحاولة الدخول هناك» .

٤

خفق قلبى بعنف والتفت فى سرعة لأجد نفسى أمام الخال «ليو» .



فلم أدر ما أقول فى الواقع . . ترى هل ظن أننى أتطفل ؟ فحاولت أن أنطق : «أه . . أعتقد

أننى قد ضللت طريقى»

فرد الخال «ليو» : مفهوم . . فهو منزل كبير ، أنا لا أحب أن أبدو قاسياً ولكن هذا هو الباب المؤدى إلى معملى وكثير من تجاربنى يتسم بالخطورة وأنا لا أحب أن يحدث لك مكروه يا مونتجمرى» .

وكل ما كنت أفكر به فى هذه اللحظة هو أن أخرج من هناك فأفلت من أمام الخال «يليو» فتمتمت : «هذا صحيح» .

فأشار الخال «ليو» قائلاً : إن المطبخ فى هذا الاتجاه
أسفل البهو» . ثم فتح باب معمله واختفى بالداخل ،
وأعتقد أننى قد سمعت مزلاج الباب وهو يغلق خلفه
فأسرعت إلى البهو وأنا أردد :
«إنه غريب الأطوار»

بعد الظهر ذهبت مع «نان» إلى إحدى ساحات
التزحلق لمقابلة أصدقائها وقد أحببتهم جميعاً وبالأخص
فتاة تدعى «أشلى» كان لها شعر داكن وعينان واسعتان
وكانت مرحة تضحك من نكاتى ، كما أنها كانت أمهر
المتزحلقيين هناك .

ثم عدت للتجول مع «نان» حول المنزل وقضينا فى
غرفتها وقتاً ممتعاً فى اللعب على جهاز الكمبيوتر الخاص
بها ثم قررنا أن نهبط لأسفل حتى نشاهد التلفاز .
وهبطنا إلى الطابق الثانى الواقع بين الباب الخلفى
والأمامى للمنزل وسألت «نان» أثناء سيرنا :

ما الذى يوجد خلف هذه الأبواب ؟

فأجابت : معظمها غرف نوم ، يوجد بالمنزل عشر
غرف للنوم .

أعتقد أن هذا المنزل كان يستخدم كفندق صغير
أو ماشابه .

فقلت : إنه منزل مرهق . . . إننى أظل أدور حول نفسى
وأنسى مكان حجرتى . . . بالإضافة إلى الأصوات المفزعة
التي يصدرها المنزل وشعورى الدائم بأن هناك من يتبعنى .

وحدقت «نان» فى وجهى متسائلة :

- أتعنى أن والدى لم يخبرك ؟

- يخبرنى بماذا ؟

فارتعش صوتها وهى تجيب : عن المسوخ التي تعيش
معنا فى المنزل .

وخفضت صوتها وهى تردف : إنهم يظهرون فى المساء
فقط لأنهم لا يتحملون الإضاءة .

وهزرت رأسى غير مصدق : كفى عن هذا المزاح .

إلا أنها أصرت : إننى جادة تماماً ، لماذا تعتقد إذن أننا
نملك كل هذا العدد من غرف النوم ؟

فسألتها مستفسراً : ولكن من أين يأتون؟ وكيف
يدعهم والدك يعيشون هنا ؟

وهمست «نان»: إنهم عبارة عن تجارب خاصة
وأعتقد أن أبي يعتبر نفسه مستولاً عنهم .

وفجأة توقفت «نان» عن المشي وصرخت: «والاو» .

واتسعت عيناى خوفاً إلا أنني سرعان ما رأيت
ابتسامة ساخرة على وجهها وهى تقول: لقد
صدقتنى . . لقد صدقتنى تماماً .

قضبت جبيني قائلاً: بالطبع لا . من يمكن أن يصدق
مثل هذا الكلام الملقق؟

فردت قائلة: لقد كانت قصة جيدة، تحلّ بالروح
الرياضية واعترف بالهزيمة . . أنت تعرف أنني لن
أخبر أحداً .

وكنت أتمنى بالفعل ألا تخبر أحداً وبالأخص «أشلى» .

قادتنى «نان» إلى السلم الخلفى حيث معمل الخال
«ليو» والغرفة المحتوية على البيانو والتلفاز كذلك . وكانت
تنبعث أصوات غريبة عبر الحائط الذى يفصل بين
الحجرة والمعمل وتساءلت فى ذهنى ترى ما الذى يفعله
الخال «ليو»؟

وسألت «نان» بصوت منخفض عندما جلست:

هل سبق لك دخول معمل والدك؟

فأجابت «نان»: مرة واحدة فقط . فأبى حازم جداً
بهذا الشأن كما تعرف .

فتمتت قائلاً: نعم . . لقد لاحظت ذلك .

تابعت قائلة: لقد كان عمري حوالى سبع سنوات
حينما تسللت إلى هناك بينما كان والدى يخلد للنوم،
كنت متأكدة أنني سأجد نتاج التجارب العجيبة مثل
وجود أرنب له رأسين أو ما شابه .

وتساءلت فى شغف: وهل وجدت ذلك؟

وهزت رأسها نفيًا: مجرد بعض أنابيب الاختبار
والخراطيم المملة إلا أنني قبل أن أتمكن من الخروج
استيقظ أبى فعرفت أنني سأواجه مشكلة كبرى إذا
ضبطنى هناك فاختبأت وأمضيت وقتاً مرعباً هناك لمدة
ساعتين حتى خرج والدى واستطعت الفرار من هناك .
ثم ضحكت وتابعت! ولم أحاول التسلل إلى هناك مرة
أخرى مطلقاً؟

التقطت جهاز التشغيل عن بعد وأدرت جهاز التلفاز
وتساءلت وأنا أستعرض القنوات : أليس غريباً أن أباك
يناديني بمونتجمري ؟

فردت قائلة : لا أعرف .. فأبى غريب بهذا الشأن
أوهو .. رسمي ؟

ثم قفزت لتخطف مني جهاز التحكم قائلة :
أعطني هذا .. إننى لا أطيق الطريقة التى تستعرض
بها القنوات .

إنك تستعرضها بسرعة كبيرة فلا أستطيع أن أرى
أى شىء .

فتمتنت : إننى أتمنى أن يناديني مونتى مثلما يفعل
الجميع .

دفعتنى « نان » بجهاز التحكم وهى تقول :

انظر إنه فيلم «ساحة الماضى» .. أنا أحب هذا
الفيلم ، لقد شاهدته أربع مرات .

ولم أكن مولعاً بأفلام الرعب إلا أننى لم أشأ أن أخبر
« نان » فقد نادتنى منذ قليل بالجبان .

استرحت على الأريكة وأنا أفكر فى أسماء أخرى لى
فهمست « نان » : إنه أفضل أجزاء الفيلم . هل تتابع ؟
فقلت : « داف » فحملت فى وجهى متسائلة : هه ..
ما الذى تتحدث عنه ؟

فكررت : داف ، ما رأيك .. داف آدمز ألا يحمل رنيناً ؟
فردت « نان » معترضة : لا تكن سخيلاً .

فعدت أقول : ماذا عن « بول » ؟ .. هل يبدو مناسباً
فى نظرك ؟

فردت قائلة : أرى أن اسم « تافه » مناسب أكثر .

ثم عادت لمتابعة الفيلم قائلة :

وأنتك جعلتنى لا أتمكن من مشاهدة أفضل أجزاء
الفيلم .

فأجبت : وماذا فى ذلك ؟ لقد شاهدته أربع مرات
قبل ذلك ؟

اسمعى .. ما رأيك فى « ألان » ؟

فقدفتنى بجهاز التحكم قائلة :

أطبق فمك يا مونتى وأذهب لعمل بعض الفشار .
فأجبت معترضاً : ستقومين أنت بعمله .
فقلت موضحة : لا أريد أن يفوتنى الفيلم .

فتوجهت إلى المطبخ ووجدت الذرة . وضعتها داخل
فرن المايكرويف وجاءنى صوت «نان» من حجرة التلفاز :
أسرع يا مونتى لقد بدأ ثانية .

تأففت متذمراً وذهبت صوب الفرن وكان الفشار قد
نضج فوضعته فى إناء وعدت إلى الحجرة ، وعندما
مررت أمام المعمل سمعت صوت الخال «ليو» يصرخ :
«لا .. لا .. مستحيل» .

ثم مرت لحظة من الصمت قبل أن أسمع صوتاً هادئاً
لم أستطع تمييزه فتوقفت بجوار الباب وأنا أتساءل عمن
يتحدث مع الخال «ليو» وتوقفت ألتقط أنفاسى حين
سمعت صوت الخال «ليو» يصرخ :

«لا .. إنك مجنون . هل تسمعنى ؟ مجنون» .



ترى من الذى كان يتحدث مع الخال «ليو» ،
ومن هو هذا المجنون ؟
إننى لم أر أحداً آخر بالمنزل . . وقد قضيت
هنا طيلة اليوم .



ترى ما الذى كان يحدث داخل المعمل ؟

وسمعت صوت نان وهى تصيح : مونتى .. تعال إلى هنا ؟
دخلت إلى حجرة التلفاز وأغلقت الباب خلفى ثم قلت :
إن والدك يصرخ فى شخص ما داخل المعمل .
هزت نان كتفها بلا مبالاة وقالت دون أن ترفع عينيها
عن التلفاز .

إن أبى يتفاعل دائماً مع عمله .

فسألت ولكن مع من يتحدث ؟ من الذى يوجد معه بالداخل ؟

استدارت نان لتحديق بي وهي تقول :

من أى قرون الزمان جئت يا مونتى ؟ ألم تسمع عن الهاتف؟
وهمست ووجهي يشتعل إحراجاً : «أوه»

بالطبع إنه الهاتف . . لقد كان الخال «ليو» يتحدث مع
شخص ما فى الهاتف فعدت لأجلس على الأريكة
بجوار (نان) وناولتها إناء الفشار قائلاً :
«ها هو» . . ثم جلست أتابع الفيلم .

ولكننى استغرقت وقتاً كبيراً فى التفكير ، كنت أفكر
فى صوت الخال «ليو» وفى الطريقة التى كان يصيح بها
متهماً شخص آخر بالجنون أنا لا أهتم إن كان يتحدث
فى الهاتف بالفعل أولاً : . . فهو فعلاً شخص غريب .

صاحت نان : حسناً . . ها هي مدرسة تاقت .

نظرت إلى المبنى المرتفع والذي يشبه كثيراً مدرستى
السابقة فى كاليفورنيا فيما عدا أنها كانت أكبر ، نفس
النوافذ المعدنية المصفوفة وزجاجها الأبيض اللامع .
ورغم أن الجو كان مليئاً بالضباب فقد تجمع التلاميذ فوق
الحشائش مثرثرين قبل دخولهم لفصول الدارسة .

وقالت نان وهي تقوم بمراجعة جدولى .

إن الأستاذة/ إكستان هي مدرسة فصلك ، كنت
أفضل أن تكون معى فى صف الأستاذ/ برات .
الأستاذة/ إكستان مدرسة جيدة وإن كانت فى غاية
الصرامة .

فأجبت قائلاً : لا عليك . . أنا لا أسبب المشاكل .

كنت متوتراً جداً ، فمن الصعب أن تنتقل لمدرسة جديدة
فما بالك وقد انتقلت لهذه المدرسة بعد شهر من بدء الدراسة .

ودق الجرس فأسرع الجميع إلى الداخل وأشارت نان إلى
فصلى قائلة : سوف أقابلك فى حجرة الطعام لاحقاً . . حظ
سعيد حاولت أن أبدو طبيعياً عند دخولى للفصل ورأيت
الأستاذة اكستان تومى إلى بابتسامة عند دخولى ، كانت
فى الخمسينيات من عمرها مثلما يشير شعرها الرمادى
المجعد القصير ومنظارها المعلق بسلسلة حول وقيتها .

كانت «أشلى» صديقة «نان» فى نفس فصلى وكانت
ترتدى سترة تحمل عبارة مكتوبة على الصدر ، حاولت أن
ألفت نظرها لترانى ولكنها كانت تتحدث مع فتاة أخرى
فأخذت أتأمل الفصل من حولى فرأيت مقاعد خالية
متعددة فقلت متسائلاً : أين أجلس يا أستاذة أكستان ؟

فأجابت : أنت تعرف مكانك يا مونتجمرى لقد
حددت لك مقعداً عندما جئت لمقابلتى فى الأسبوع الماضى .
حدقت فى وجهها مرتبكاً . . قابلتها ؟ الأسبوع الماضى ؟
وأجبت قائلاً : معذرة . . با أستاذة إكستان ولكننى
لم أكن هنا فى الأسبوع الماضى إنه يومى الأول هنا .

وضعت الأستاذة إكستان يديها فى وسطها قائلة :

كف عن هذا المزاح يا مونتجمرى وتوجه إلى مكانك .

استدرت نحو الفصل ودرت بعينى على المقاعد
فأشارت «أشلى» إلى مقعد بجوار النافذة وهمست : «لا
تجادل . . اجلس» .

فتوجهت إلى ذلك المكان وغصت داخل المقعد
وبدأت الأستاذة إكستان فى الكتابة فوق السبورة
وحاولت أن أنتبه لما تكتب ولم أستطيع . إننى لم أر
مدرسة «تافت» قبل اليوم ولم أقابل أياً من المعلمين ،
لقد كنت لا أزال فى كاليفورنيا فى الأسبوع الماضى
فكيف تقول أنها تحدثت معى ؟

٦

ذهبت إلى أول دروس البيانو بعد ظهر هذا اليوم
مع معلم «نان» الأستاذ/ شنايدر معلم
الموسيقى بالمدرسة . وأنا عازف جيد إلا أننى
استغرقت وقتاً طويلاً حتى أستعد للعزف فى
هذا اليوم ، لقد كنت أفكر كيف خلطت الأستاذة إكستان
بينى وبين طفل آخر ، ولكن لم يكن هناك من يشبهنى
داخل الفصل فقد كنت الوحيد صاحب الشعر الأحمر .



كان الأستاذ «شنايدر» أصلع الرأس فيما عدا قليل
من الشعر المجعد على جانبيه رأسه البيضاوية وكان
يرتدى سترة مخططة وربطة عنق منقطة . وقام بتوجيهى
عندما أخطأت أماكن الأصابع للمرة الثانية قائلاً : حاول
ثانية فبهذا الشكل لن أستطيع التأكد من اشتراكك فى
حفل المدرسة فى الأسبوع القادم .

حملت فيه متسائلاً : أى حفل ؟

فرد مفسراً : ألم تخبرك نان ؟ حفل يوم الجمعة القادم
لاستعراض مستوى التلاميذ . لقد أخبرتنى (نان) أنك
عازف جيد ففكرت أنكما يمكن أن تعزفا كثنائي .

وفكرت فوجدت أنه سيكون أمراً رائعاً حقاً وربما يؤثر
على أشلى إذا عزفت بشكل جيد . وربما تبدأ حياتى فى
التحسن بعد التوتر الذى حدث فيما سبق . ففى البداية
يقتلنى الخال «ليو» بهذه الشطائر ثم تنهرنى مدرسة
الفصل لأنى لا أذكر شيئاً مما يحدث مطلقاً ، ثم
الأصوات التى سمعتها فى المعمل .

هتفت قائلاً : فلنبدأ العمل .

مضى باقى الدرس بشكل جيد وظل الأستاذ/
شنايدر يثنى على أدائى مبتسماً طوال الدرس وفى
النهاية أعطانى نوتة موسيقية وقال : عمل جيد ولكن
يجب أن تواظب على التدريب يا مونتى .

ذهبت إلى المنزل مسرعاً وما أن دخلت حتى
صحت منادياً :

نان ؟ خال «ليو» ؟

لم يجب أحد فتذكرت أن «نان» تعمل كجليسة
أطفال بالمنزل المجاور ولا بد أن الخال «ليو» فى معمله ولا
يسمعنى فى وجوده هناك فأسرعت نحو المعمل وأدرت
المقبض لأفتح الباب فإذا بأحدهم يصرخ من داخل
المعمل : أغلق الباب .

أغلقت الباب بسرعة ، ولكنه لم يكن صوت الخال
«ليو» لقد كان صوتاً غريباً : كان مرتفعاً جداً . . لقد كان
هناك شخص آخر فى المعمل ولكن من هو ؟!

ثم استدرت عائداً وأنا أتمتم : أسف على إزعاجك .
فكر الخال «ليو» : لا عليك . . من الأفضل أن تبدأ
في عمل واجباتك المدرسية .

ثم اختفى ثانية داخل معمله وتوجهت أنا إلى المطبخ
فقد كنت في حاجة لبعض الحلوى ؛ وكنت في حاجة
لأن أفكر أيضاً .

لقد كنت متأكداً تماماً أن الصوت الذي انبعث من
المعمل لم يكن صوت الخال «ليو» ، ترى هل كان
يكذب؟ ولماذا؟ ما الذي يخفيه؟

كان اليوم الدرسي التالي رائعاً وكنت سبباً في جعل
الجميع يغرِقون في الضحك على مائدة الغداء عندما
قمت بتقليد مدرس التربية الرياضية الأستاذ/ ماسون ،
لقد كان سميناً ويمشي مثل البطة وكانت «أشلي»
تضحك بشدة .

وكانت الحصّة السادسة لمادة الرسم وحين دخلت إلى
حجرة التربية الفنية كانت أشلي هي أول من رأيت
فابتسمت وأشارت تدعوني للجلوس على المقعد المجاور

انفج الباب بعد دقيقة وظهر من خلفه الخال
«ليو» شاحب الوجه وتظهر حول عينيه
هالات سوداء ثم سألتني قائلاً :



هل تريد شيئاً ما يا مونتجمري ؟

فأجبت قائلاً : أه . . أنا . . أنا لم أقصد أن أزعجك .
فرد مبتسماً : لا عليك . . أنا الذي أعتذر لأنني
صرخت فيك . . تذكر في المرة القادمة أن تطرق الباب .
تساءلت في دهشة : أنت . . صرخت في أنا ؟ ولكنه
لم يكن صوتك ولكنه أحمر : لقد كان صوتي بالطبع . .
ربما كنت منفعلاً بعض الشيء فقد كنت مستغرقاً في
تجربة مهمة .

وارتعش صوتي وأنا أردف في ارتباك : ولكن . . .

لها ولاحظت عند اتجاهي نحوها عددا من الصبية مثل
ميني أرنولد وسيث بلوك ذلك الفتى الضخم الذي كان
يضحك مني في حجرة الدراسة وكان يجلس على
المنضدة المجاورة .

ودخلت الأستاذة/ براون وقامت بتحيتنا ، كانت
نحيفة ذات شعر بني اللون ينسدل على عينيها وقالت :
سنستكمل اليوم عملنا الخاص بالألوان والأشكال
المجسمة لقد قمت بإعداد مجموعة من النماذج على كل
منضدة هيا حاولوا إبداع شيء ما .

واختلست النظر إلى منضدة (سيث) وكان قد بدأ في
بناء شكل ضخم مع طفلين آخرين .
وصاح صوت الأستاذة/ براون : ها . . كيف حال
العمل ؟

فقال سيث مفاخراً : إن عملنا هو الأفضل على
الإطلاق ، إنه نموذج لبركان وسوف نلونه ليبدو كما لو كانت
الحمم تدل على جوانبه كما سنقوم بعمل نماذج لأشخاص
أصيبوا بها ثم بدأ يحرك عضلات وجهه وهو يقول :

« أه . . إنني أحترق » .

دفعته «أشلى» بعينين غاضبتين وقالت : «سخيف !»
ثم أمسكت بفرشاة وسكبت قليلاً من اللون الأزرق
على القناع الذي تصنعه فهمست لها متسائلاً :

ماذا يفعلون ؟ هل يصنعون نموذج لرأسى «سيث» ؟

فأجابت مازحة : إنه ليس بضحامة رأس سيث .

تناولت بعض الألوان ومزجتها بيدي قائلاً :

سوف أضع نموذج بالحجم الطبيعي لى . . ما رأيك ؟

فردت بابتسامة : إنه ليس بالضحامة الكافية .

ثم التقطت الألوان ووضعت المزيد منها على يدي
وهي تقول :

هاك . . هذا أفضل .

فتناولت بدوري فرشاة ووضعت دائرة حمراء على
القناع الذي تصنعه وقلت : ما رأيك بوجنتين ورديتين ؟
ردت قائلة : أتريد وجنتين ورديتين ؟ سأعطيك ما
تريد وغمست فرشاتها في اللون الأحمر ومدت يدها

لتضع دائرة حمراء كبيرة على جانب وجهي فمددت
يدي نحو علبة اللون الأخضر قائلاً :
حسناً - طالما تريد من ذلك .

حاولت أن تمنعني حين رأيت ما أحاول أن أفعل فجذبت
ذراعي وحاولت أن أفلت منها فاصطدم ذراعي بعلب الألوان
الموجودة فوقعت جميعها على المنضدة وسالت على أرضية
الحجرة فيما عدا اللون الأصفر الذي سال على منضدة
سيث مفسداً النموذج الذي كان يصنعه تماماً .

وساد صمت تام في الحجرة واتجهت أنظار الجميع إلى
منضدة (سيث) ونظرت إلى أشلي في ذعر ثم بدأ
الجميع في التحدث دفعة واحدة .

وضم سيث قبضته وهو يتوجه نحوي قائلاً : لن
تفلت مني !

وسمعت صوتاً آخر يقول : اهرب . . اهرب يامونتي .
وأسرعت الأستاذة/ براون إلى الداخل ورمقتنا
بعينيها وصاحت : أنظروا إلى هذه الفوضى التي
صنعتموها وإلى الألوان المهذرة .

فتمتت قائلاً : أنا أسف . . لقد حدث رغماً عني .

قالت الأستاذة براون : سوف أستدعي أحد العاملين
حتى ينظف الزجاج المكسور وحتى ذلك الحين أرجو أن
تنتبهوا أثناء سيركم في الحجرة .

ثم استدارت لترمقني بعينيها أنا وأشلي قائلة :
إنني أريدكما هنا بعد نهاية اليوم سوف تقومان بتنظيف
هذه الحجرة وربما يعلمكم ذلك احترام خامات العمل .
فأومأت برأسي : أجل يا سيدتي .

واحتجت أشلي بعد خروج الأستاذة/ براون :
لقد كان لدى مباراة بعد المدرسة . هل كان يجب أن
تفعل هذا ؟

أردت أن أقول لها أنه لولا أنها جذبت ذراعي لما
حدث كل ذلك .

إلا أنني لم أناقشها لشعوري بالخرج ، فقد كان اليوم
الثاني لي بالمدرسة .

وها هي المشكلة الثانية التي أتعرض لها . فقلت
معتذراً : أنا أسف وبقيت أعمل أنا وأشلي بعد حصولنا
على ألوان جديدة لتنهى القناع الذي كانت تصنعه حتى

نهاية الحصة ، أما أنا فقد حاولت أن أضع نموذجاً لتمساح
إلا أنني انتهيت من عمل شيء يشبه المقاتق وله أرجل .
وبعد انتهاء اليوم الدراسي توجهت إلى حجرة الرسم لمقابلة
أشلى وما أن فتحت الباب حتى حدقت في الحجرة بفرع .
لقد كانت الحجرة محطمة تماماً ، والألوان مبعثرة
ومنتشرة على الأرض والحوائط والنوافذ والأثاث ، وحتى
مكتب المدرسة .

وكانت أوراق الرسم ممزقة وملقاه على الأرض . كان
الأمر يوحي بأن أحداً قد استخدم مضرب بيسبول
ليحطم كل الحجرة ، ونظرت إلى بركان سيث الذي كان
محطماً تماماً مثل تمساحي وكل شيء موجود بالحجرة .
وكانت أشلى تقف في وسط كل هذه الفوضى
وخطوت إلى الداخل متسائلاً : ماذا حدث؟

فاستدارت أشلى وهي تبكي وقالت :
ابتعد عني .. إنك مجنون ، وحاولت أن أرد عليها :
ماذا تقول ...
فقاطعتني وهي تصيح : لقد رأيتك يا مونتى .. لماذا
فعلت ذلك ؟



نظرت إليها بارتباك متسائلاً : أنا ؟ عما
تتحدثين ؟
فأجابت : لقد حطمت الحجرة .. لماذا فعلت
ذلك ؟



فاعترضت قائلاً : ولكن أنا .. أنا لم أفعل ذلك .. أنا
حتى لم أكن موجوداً هنا .
وجهت إليّ إصبعها وهي تقول : كيف تدعى ذلك ؟
لقد رأيتك وأنت تحطم الحجرة ثم تسلقت النافذة هارباً .
وصرخت : غير صحيح .. أقسم يا أشلى أنك
مخطئة .. لم يكن أنا ، لقد خرجت لتوى من فصل
العلوم .. أنا لم أفعل ذلك .
قالت وهي تجفف دموعها : إذن فإنك تتهمني بفعل هذا؟

- لا .. أنا أعلم أنك لم تفعل ذلك ولكنه ليس أنا
كذلك .. أقسم لك .

- ولكنني رأيتك .

- ووضعت يدي فوق جبعتي وأنا أقول : إنه أمر
غريب حقاً .

ورأيت «أشلى» وهي تنظر إلى شيء ما خلفي وتقول :

أستاذة براون .. أنا ام م .. لقد .. .»

فاستدرت لأواجه سؤال الأستاذة براون :

ما الذي حدث هنا ؟

وتجمد لساني فلم أنطق بينما نظرت أشلى إلى
الأرض في خجل .

وسألتها المعلمة : حسناً .. هل أنت المسئولة عن هذه

الفوضى يا أشلى ؟

فأجابت أشلى : (لا)

ثم سألتني : وأنت يا موتى .

فقلت : لا

فأخذت أشلى نفساً عميقاً ثم قالت : لقد رأيت
موتى وهو يفعل ذلك .

فتقدمت أستاذة الرسم نحوي وهي تقول :

يمكنك الذهاب يا أشلى ، أما أنت يا موتى
فسأصطحبك إلى مكتب المدير فوراً ، هيا بنا .

صاحت السكرتيرة : ستقابل الأستاذة ويليامز الآن .

وأحسست بالارتباك فقد كانت المرة الأولى التي يتم
استدعائي فيها إلى مكتب المدير وخاصة لاتهامي من
شيء لم أفعله .

وضعت الأستاذة براون يدها فوق كتفي وقادتني إلى
مكتب السيدة ويليامز قائلة : أخشى أننا نواجه بعض
المشكلات هنا .

وكانت السيدة ويليامز طويلة القامة وبدينة وقفت
ترتدي سترة رمادية وقالت : إذن فقد عدت ثانية .. أنا
غير مندهشة فلقد أخبرتك هذا الصباح أن فمك سوف
يسبب لك مشكلات .

ثم أدارت عينيها إلى الأستاذة براون متسائلة :

ماذا فعل هذه المرة؟

وفغرت فاهي مشدوها وأنا أهدق في السيدة ويليامز
هذا الصباح؟

أنا لم أكن في مكتبها هذا الصباح؟
إنني لم أقابلها قبل ذلك مطلقاً.
ما الذي يحدث؟

٩

وبدأت الأستاذة براون تخبر السيدة ويليامز
عن الفوضى التي حدثت في حجرة الرسم
واستمعتها الأخيرة في دهشة .



تري هل أصابني الجنون؟ هل حطمت
الحجرة دون أن أدري؟

هل قابلت المديرية هذا الصباح؟

وإذا كان كل ذلك قد حدث .. فكيف لا أستطيع أن
أتذكر؟

لا يمكن .. هذا مستحيل .

وتذكرت ما حدث في اليوم السابق عندما أصرت
الأستاذة إكستان أنها رأتني قبل ذلك .. هناك شيء
مريب يحدث .

وصحت قائلاً : لم يكن أنا .. أنا برىء .. لم أفعل ذلك .

ونظرنا إلى السيدتين بدهشة ثم هزت السيدة ويليامز رأسها وقالت : ولكننا متأكدين من أنك قد فعلت ذلك يا مونتى وهناك من رآك ، إلا إذا كنت تعرف سبباً يدفع «أشلى» لأن تكذب .

صرخت قائلاً : لا أعرف .. كل ما أعرفه أننى لم أفعل ذلك .

وأننى لم أدخل هذا المكتب قبل ذلك ولم أراك مطلقاً قبل الآن .

نظرت إلى السيدة ويليامز فى شك وهى لا تصدق ما تسمع . ثم قالت فى هدوء : أنا أعلم كم هو صعب أن تنضبط فى مدرسة وبيت جديدين .

وعضضت شفتى وأنا أشعر برغبة فى الصراخ ، فهى لن تصدقنى مهما قلت .

ومضت قائلة : ولكن هذا السلوك غير مقبول ، ويجعل الأمر أسوأ .

وأصررت على قولى مردداً : أنا أقول الحقيقة .

وهزت السيدة ويليامز رأسها وقالت :

سأعطيك فرصة إضافية واحدة ولكن يجب أن تتوقف عن هذا الكذب ، عد إلى حجرة الرسم وأصلح الفوضى التى سببتها ولا أريد أن أراك فى مكتبى مرة أخرى .

عدت إلى حجرة الرسم وأنا أفكر .. إنه كابوس ..

ما الذى يحدث لى ؟

ووجدت بعض معدات التنظيف فى الصوان فبدأت العمل الذى يحتاج إلى ساعات حتى أنتهى منه ... يا للظلم .

جمعت الأشياء المحطمة من على الأرض وألقيت بها بعيداً وبدأت فى تنظيف أحد الحوائط من الألوان .

ثم صدرت حركة فى الركن المواجه بجوار النافذة وإذا بى أحرق فى وجهى .. شعر أحمر مجعد .. أنف كبير .. كل شىء .

وأحسست كما لو كان قلبى قد توقف للحظة .. ثم

لاحظت أننى ببساطة أرى انعكاس صورتي على
زجاج النافذة .

فهدأت نفسي ثم استدرت لمواصلة العمل . ثم
صدرت حركة أخرى عند النافذة ، فاستدرت لأرى هل
يوجد شخص ما هناك ومرة أخرى وجدتني أنظر
لانعكاس صورتي .

وكان الانعكاس يبدو واضحاً جداً ثم تحركت . .
صورتي المنعكسة على الزجاج تحركت . ثم لاحظت
شيئاً عجيباً . . لقد رأيت عيني وهي ترمش .
أخرجت لساني من فمي . . فأخرجت صورتي
لسانها .

رفعت يدي اليسرى وحركت أصابعي .
ولكن صورتي لم تتحرك هذه المرة .

١٠

فتحت فمي فى دهشة وسقطت من يدي
فرشاة التنظيف وتوجهت نحو النافذة ، وصدر
من ناحيتها صوتي جعلني أقفز ، وكان
الظلام هو المخيم على الحجرة ، وعندما حدقت
بشدة وجدت الأستاذة براون تقف بجوار النافذة وتمسك
حبل الستائر الذي يتحكم فى كم الإضاءة التي يدخل
للحجرة وقالت :



ما الذي تحديق به خارج النافذة ؟ يجب أن تعلم إنك
لم تنه سوى جزء صغير من هذه الفوضى .
فتمتت قائلاً : أنا . . أنا . . إنه انعكاس صورتي . .
لقد كان . .

وتوقفت . . فكيف يمكنني أن أشرح ذلك ؟

صاحت الأستاذة براون : كف عن هذه المراوغة وعد
إلى العمل يا مونتى ثم توجهت نحو الباب وهى ترمقنى
بنظرة غاضبة وتقول محذرة : سأعود بعد ساعة .

ولم أعير ما قالت اهتماماً فلقد انشغلت بانعكاس
صورتى على النافذة الذى لم يتحرك عندما تحركت .

وبعد مرور ساعة تقريباً تخلصت من آخر ما تبقى من
الماء المستخدم فى التنظيف بعد أن ألقيته بالحوض ثم
نظرت إلى الحجرة .

كانت تبدو ، أفضل وإن لم تعد إلى صورتها الأولى ، فلم
أستطع إزالة كل آثار الألوان من على الحوائط فبقيت بعض
الخطوط الباهتة عليها . ولكننى فعلت كل ما بوسعى .

ذهبت إلى خزانتى لإحضار الكتب لأستعد للعودة
إلى المنزل ، وتمنيت أن تكون نان هناك فقد كنت فى
حاجة لأن أتحدث معها . فقد كنت أشعر أننى سأجن .

امتدت ظلال طويلة على جانبي الطريق والهواء البارد
يهز أوراق الشجر فوق رأسى وأسرعت بخطواتى حتى
أصل بسرعة إلى المنزل فربما كان الخال «ليو» و «نان»
قلقان بشأن تأخرى عن موعدى .

وفجأة صدر صوت فرقعة فى مكان ما خلفى فالتفت
لأتبين وجود أحد هناك ولكن الطريق كان خالياً فتابعت
السير وكنت على بعد أمتار قليلة من المنزل وعندما
مررت تحت إحدى الأشجار سمعت صوت آخر خلفى
استدرت وحدقت بالظلال الموجودة فرأيت شيئاً ما
يتحرك خلف إحدى الأشجار الكثيفة ، وبدأ قلبى
ينفق .

هناك من يتبعنى . . ربما يكون الشخص الذى تسبب
فى بقائى بحجرة الرسم وربما أكتشف الآن ما يحدث .
أرخيت أربطة حقيبتى قليلاً ورفعت قبعتى فوق
رأسى وصحت قائلاً :

أنا أعرف أنك هناك .

وزاد خفقان قلبى وأنا أضيف : لماذا لا تظهر حتى أراك؟
مرت دقيقة دون أن يحدث شىء . . ثم تحرك شخص
ما من خلف الشجرة . . لقد كان (سيث) ، وبعد ثانية
أخرى ظهر تابعيه (مينى) و (روب) ولاحظت للمرة
الأولى ضخامة جسديهما ، لقد كان فى مثل ضخامة

سيث . وفي ضعف حجمي . . كانوا ثلاثة ويمكنك أن
تحسبها بنفسك .

تقدم الثلاثة نحوي وأحاطوا بي وضم سيث قبضته
فحاولت أن أبدو هادئاً وأنا أقول : ما الأمر ؟

إلا أن صوتي خرج مرتعشاً على الرغم مني .

وأجاب سيث بعنف : أنت تعرف ما الأمر .

وتابع أحد أصدقائه قائلاً : لقد أخبرتنا أشلى أنك
قمت بتحطيم بركاننا .

وقال الآخر : لقد استغرق بناؤه ثلاثة أسابيع .

وأكمل سيث : لذلك فسنحطمك الآن .

فصحت : لا . . اسمعوا أنكم ترتكبون خطأ كبيراً
فأنا لم . . .

وكان هذا هو كل ما قلته قبل أن يشبوا نحوي جميعاً .

صرخت وأنا أرفع ذراعي لأغطي وجهي
ورأسي : لا ! ! ! ! .



وقال سيث مرشداً زميليه :

أمسكوا ذراعيه . وقاومت بشدة ولكن دون
فائدة وكل ما حصلت عليه هو قميص ممزق ولكمة
في أنفي .

وسالت الدماء على وجهي وشعرت أن أنفي قد تورم .

أمر عظيم فهذا سيجعله يبدو أكبر مما هو عليه .

أنهى سيث وتابعيه عملهم وفروا هارين ، وبعد مرور
عشر دقائق استطعت أن أنهض وأسير إلى بيت الخال
«ليو» وكان قد ارتسم على وجهي شارب من الدماء
الجافة وكان أنفي يؤلمني بشدة وكذلك ضلوعي .

دخلت إلى المنزل ووصفت الباب خلفي وسمعت صوت نان وهي تقوم بالتدريب على العزف في مؤخرة المنزل وصاحت عندما بدأت في صعود السلم . . أهذا أنت يا مونتى ؟

وتمتت : نعم .

فصاحت : تعال إلى هنا فيجب أن نتدرب على العزف سوياً .

لم أجبها ولم أبطئ خطواتي فلم أكن أرغب في رؤية أى أحد . حتى نان لم أكن أشعر برغبة في أن أحكى لها ما حدث والعقاب الذى نلته من أجل ذنب لم أقترفه . . كل ما كنت أرغب فيه هو أن أصعد إلى غرفتي .

وأفضل أن أحجز مقعداً على أول طائرة متجهة من مورتون فيل إلى بورنيو . . لقد كانت بورنيو تبدو أفضل طوال الوقت .

في صباح يوم الاثنين حصلت على ثانى درس لى فى اللغة الإنجليزية ، وكانت الأستاذة إكستازة مدرسة الفصل هى أيضاً مدرسة اللغة الإنجليزية ، ووصلت إلى الفصل متأخراً فرمقتنى الأستاذة إكستازة بنظرة صارمة فتوجهت إلى مقعدى مسرعاً .

وجلست وقمت بإخراج كتبى وقامت الأستاذة إكستازة : بتوجيه سؤال للفصل :

هل هناك من يستطيع أن يخبرنى ما معنى «اسم العلم» ؟

فلنرى . . مونتى ؟

لماذا نادتنى أنا؟! إننى أكره القواعد وبالأخص وقت الصباح الباكر . . وبقيت أبحث فى ذهنى عن إجابة وهممت قائلاً :

إنه اسم شخص أو مكان أو شىء . .

فعقدت الأستاذة إكستازة ذراعيها متسائلة :

نعم . . ولكن أياً منهم .

وبدأ العرق يتصبب منى ودرت ببصرى فى الغرفة وتعلق نظرى بالنافذة حيث رأيت وجهى . . وتخيلت أننى أرى انعكاس صورتنى على زجاج النافذة إلا أن ذلك لم يكن ممكناً لأن النافذة كانت مفتوحة على مصراعيها . . وكان هناك طفل يقف بالخارج ويحملك فى . . وكان . . كان يشبهنى . . تماماً !

قفزت من مقعدى صائحاً : «هيبى» فصاحت
الأستاذة إكستان قائلة : ما الأمر يا مونتى ؟
ولم أجب فلم أستطع التوقف عن النظر إلى
الطفل الواقف خارج النافذة والذي ابتسم
ساخراً وقال هامساً :



ما الأمر يا مونتى ؟ ثم استدار وانطلق يعدو هارباً .

ولم أعط لنفسي فرصة للتفكير فيما حدث وفيما
أفعل .. لقد قفزت من النافذة وانطلقت خلفه إلا أنه
سبقنى إلى مجموعة من الأشجار فصحت : توقف ..
عد إلى هنا .

ترى من كان؟ وأين ذهب ؟

وسمعت صوت الأستاذة إكستان وهى تصيح خلفى :

مونتى .. عد إلى هنا على الفور .

إلا أننى تجاهلتها وظللت أعدو نحو تل صغير وعندما
وصلت لقمته لم يكن لشبيهى أى أثر ، فوقفت مستنداً
بذراعى إلى ركبتى محاولاً التقاط أنفاسى ومفكراً ..
ترى هل استطاع العودة إلى المدرسة .

وعدت أدراجى ثانية لأجد الأستاذة إكستان مع نصف
تلاميذ الفصل فى النافذة يشيرون إلى فقلت : لا .. !
ما الذى فعلته ؟ وكيف يمكننى أن أشرح ذلك ؟
ربما يكون هناك من رأى ذلك الفتى ويمكنه أن يخبرهم
بما حدث .

ووصلت إلى المبنى ودرت حوله حتى أدخل من
الباب فقد كنت أعلم أن الأستاذة إكستان لن تسمح لى
بتسلق النافذة حتى أدخل إلى الفصل ، وتوجهت نحو
الفصل وأنا أدور بعينى باحثاً عن ذلك الفتى ولكن لم
أجد أحداً وظلت الجدران تردد صدى صوت أقدامى
داخل الممرات الخالية وعند الباب قابلتنى الأستاذة
إكستان وقالت مستفسرة وقد بدا أنه فاض بها :

ما الذى حدث ؟

فأجبت : معذرة يا أستاذة إكستان ولكننى رأيت ...
وقاطعتنى قائلة : أنا لا أعرف ما هى الأصول التى
تعلمتها من مدرستك فى كاليفورنيا .. ولكننا هنا لا
نقفز من النافذة ونخرج وقتما يحلو لنا على أى حال .
وحاولت مرة أخرى أن أوضح :

أعلم ذلك ولكن ...

إلا أنها قاطعتنى مرة أخرى : أنت تعلم ؟ حسناً ..
وإذا كنت تعرف القواعد فهل من الممكن أن أفهم سر
تصرفك هذا؟! هل تحاول أن تكون مرحاً ؟

فصحت : لا .. أنا ..

فقاطعتنى ثانية بصرامة : لأنه لو كان الأمر كذلك
فيجب أن أحذرك أن هذا سيحرمك من البقاء فى فصلى .
وحاولت أن أستمر فى الحديث : ولكن يا أستاذة ..
فصاحت قائلة : لقد سمعت ما يكفى يا مونتى
إذهب لمقعدك وتذكر أننى أراقبك .

- سمعت ما يكفى ؟ إنها لم تسمح لى أن أقول أى شىء .

وظل الجميع يحملقون بى بينما كنت متوجهها نحو
مقعدى تلاحقنى الهمسات والضحكات ، ولم أستطع
تفسير ما حدث .. إن الصبى يشبهنى تماماً .

كيف يمكن لأى شخص أن يشبهنى لهذا الحد ؟

ترى من هو ؟ ولماذا يحاول إفساد حياتى ؟

همست «نان» متسائلة ونحن نتحرك فى صالة تناول الطعام :

حسناً .. ماذا حدث ؟ إن الجميع يتحدثون عن الأفعال

الغريبة التى قمت بها أثناء درس اللغة الإنجليزية .

تناولت أحد الأطباق ووضعتة على طاولتى وأنا أجيب :

هل سبق لك رؤية أحد يشبهنى هنا ؟

فأجابت : ليس تماماً .. أعنى أن «جاس هالورن» له

شعر أحمر إلا أنه قصير وبدين نوعاً ما .

درت حول المائدة وأنا أرد قائلاً : لا .. أنا أقصد إنه

يشبهنى كثيراً بل تماماً .. مثل توأم أو ما شابه .

وأجابت : لا .. لا يوجد فى المدرسة من يشبهك إلى

هذا الحد .

فأخذت نفساً عميقاً وقلت : حسناً .. أثناء درس اللغة الإنجليزية هذا الصباح كان هناك طفل يشبهنى تماماً ظل يرمقنى بنظراته من خارج النافذة فقفزت منها وطارده حتى أعرف من هو .. إلا أنه اختفى .. ثم أضفت وأنا أتناول بعض الحليب : ولم يره أحد سوى .

ضحكت قائلة : لا تحاول ذلك .. كن جاداً .

إلا أننى أصررت قائلاً : إننى جاد تماماً .. وأنا أخبرك بما حدث بالفعل .

فردت وهى تقودنى إلى إحدى المناضد :

ربما يكون شخصاً غريباً يشبهك بعض الشيء .. وربما يكون سراب مجرد تخيل .

إلا أننى أصررت : لا .. لقد تحدث إلى .. لقد كان حقيقياً .

وهل تعرفين أيضاً ؟ إننى أعتقد أنى نفس الشخص الذى اقتحم غرفة الرسم وأساء الحديث إلى السيدة ويليامز ويعتقد الجميع أنه أنا لأنه يشبهنى تماماً .

اتسعت عيناها متسائلة : هل تدرك الجنون الذى يحمله حديثك ؟

طفل يشبهك تماماً ويحاول أن يسبب لك متاعب ؟ هزت رأسها غير مصدقة .. فقد كانت تفكر فى أننى أصطنع كل ذلك ولكنى أعرف ما قد رأيت .. وأعرف أيضاً من الذى يجب أن أسأله .. إنه الخال «ليو» وأعتقد أن هناك إجابة واحدة .. لا بد أن لى توأم لم تخبرنى أمى عنه مطلقاً وسيعرف الخال «ليو» الأمر فهو أخو أمى .. ويجب أن يخبرنى .

وأسرعت إلى المنزل بعد درس البيانو بعد ظهر نفس هذا اليوم وهرعت إلى المطبخ حيث كان الخال «ليو» يصب لنفسه كوباً من القهوة ولاحظت وجود راحة خفيفة فى يديه .. وإنسكبت منه بعض القهوة على المنضدة حين رآنى فتساءل : مونتجمرى ؟ هل انتهى اليوم الدراسى ؟

فواجهته قائلاً : أخبرنى بالحقيقة .. هل يوجد توأم لى ؟

فارتبك واحمر وجهه وهو يهمس متسائلاً :

و .. وكيف عرفت ذلك ؟

ولم يكن لديها وظيفة ولا مال ولا أى شىء . . لم يكن لديها حتى بيت تعيش فيه . . كل ما كان لديها هو شقة صغيرة فى مبانى الجامعة .

قاطعته بنفاز صبر وأنا أقول : حسناً . . حسناً . . لقد أدركت الظروف تماماً استمر أرجوك .

فتابع : لقد كان يوم ولادتك أنت وتوأمك هو أسعد أيام حياة والدتك وأكثرها حزناً فى نفس الوقت ، فقد كانت تعلم أنها لن تقدر على رعاية وإطعام طفلين فى وقت واحد .

ثم تابع بعد أن رشف من قهوته :

ففكرت فى الأمر كثيراً . . وفى النهاية قررت أن تقبل ما هو كائن ، وكان أفضل ما يمكن عمله هو أن تفصلكما عن بعضكما وترسل أحدكما إلى من يمكنه العناية به . صمت قليلاً ثم تابع : لقد كنت أنت من ولد أولاً يامونتجمرى . . ولدت قبل توأمك بعشر دقائق فاحتفظت بك وأرسلت توأمك بعيداً .

جلست أحرق فى المنضدة وأنا أحس أن حياتى قد

وقفت ألهث أنا أحاول التنفس بصعوبة
قائلاً :



هل تعنى أن ما أقوله صحيح ؟ هل لى توأم ؟
نظر إلى الخال «ليو» ثم تراجع ببطء جالساً
على أحد المقاعد فى المطبخ :

نعم . . إنها قصة حزينة . جلست على المقعد المواجه
متسائلاً :

ما هى ؟ . . أرجوك أن تخبرنى .

رد قائلاً : يجب أن تفهم يا مونتجمرى أن هذا قد
حدث منذ اثنتى عشرة عاماً .

وكانت أمك لا تزال صغيرة السن وفقيرة جداً . .
وحينما توفى والدك تركها بمفردها وكانت لا تزال طالبة

نان؟! .. صرخت وأنا أهدق في وجه الخال
ليو.. نان هي توأمي؟!!



فأوماً قائلاً: نعم لقد ظننت أنك قد عرفت
ذلك، إن أمك لم تشأ أن تعطى شقيقتك
إلى شخص غريب وكننت أنا وزوجتي نرغب دوماً أن
يصبح لدينا طفل ولقد ربينا نان طوال هذه السنوات كما
لو كانت ابنتنا.. إلا أنها لم تكن كذلك.. لقد كانت
أختك التوأم.

وتمتت: ولكن.. لكن.. ووضعت يدي فوق رأسي
وأنا أشعرر بارتباك ثم قلت متسائلاً: وهل تعرف نان
الحقيقة؟

أجاب: لا.. ليس بعد، لقد كنت أنوي أن أخبرها

انقلبت رأساً على عقب ثم تكلم الخال «ليو»: أنا أسف
لاكتشافك الأمر على هذا النحو، لقد كانت والدتك
تنوي أن تخبرك بكل شيء بنفسها يوم ميلادك الثالث
عشر وصمت قليلاً ثم قال متسائلاً: ولكن كيف
اكتشفت ذلك الأمر.

فرفعت رأسي مجيباً: لقد رأيته.. إنه يعيش بمكان
ما في المدينة.. أليس ذلك مدهشاً؟
«هو»؟! ردد الخال ليو وقد ظهر الارتباك جلياً على
وجهه ثم تابع:

لا.. لا.. إن توأمك لم يكن صبياً يا مونتجمري.
ثم مال للأمام قائلاً: إن نان هي توأمك

فى يوم ميلادها الثالث عشر أيضاً مثلما كانت تنوى
أمك أن تفعل ، ولكننى أعتقد الآن أنها يجب أن تعرف
وأود أن أخبرها بنفسى إذا لم تمنع فى ذلك . . فى إننى
أعتقد أنها ستكون . . صدمة .
أومات برأسى موافقاً : بالتأكيد .

لقد كانت الحقائق مثيرة لى حقاً فلم أكن أتصور
كيف تتلقى نان مثل هذا الخبر وتكتشف أن الرجل الذى
اعتقدت دوماً أنه والدها هو فى الواقع خالها وأن لها
شقيق . . هو أنا .

وشعرت للحظة ببعض السعادة - فقد أصبح لى
شقيقة . . بل توأم هى «نان»

كان الأمر مبهجاً ومريباً فى نفس الوقت ، لقد كان
لى توأم طوال هذا الوقت ولم أعرف ماذا يوجد أيضاً ولا
أعرفه ؟ ودرت بنظرى فى الغرفة شاعراً بعدم الثقة فى
أى أحد ؟ كيف يمكن أن أعرف الحقيقة . .

ولكن أغرب ما فى الأمر هو أن الخال «ليو» لم يجبنى
على سؤالى بعد ، فواجهته بسؤالى مرة أخرى : ولكن
ماذا عن الطفل الذى رأيتة وهو يشبهنى تماماً ؟

فأجاب : أنا لا أعرف شيئاً عن ذلك ، ربما تزامن ما
حدث مع معرفتك للحقيقة .

وحدق فى الفراغ لدقيقة فهتفت : خالى «ليو» ؟
بدا كمن يهز نفسه ليفيق وقال : إنه مجرد تزامن
ليس إلا !

حاولت قائلاً : ولكن

ثم لم نلبث أن قفز كلانا من مقعده حين سمعنا
صوت الباب الأمامى يغلق معلناً لنا عن وصول نان
للمنزل وهى تتساءل : هل هناك أحد بالمنزل ؟
تبادلت مع الخال «ليو» نظرة قلقة ثم همست قائلاً :
سأخرج من هنا .

وخرجت متجهاً للسلم الخلفى تاركاً الخال ليو يخبر
نان بما حدث ، كما كان لدى أنا أيضاً ما أفكر به .

همهمت نان قائلة وهى تهز رأسها : من الصعب أن
أصدق ذلك ، إنك لست ابن عمتى . . وأبى ليس
أبى . . إنه الخال «ليو» . . والعمة «ريبىكا» هى أمى .

كان الوقت بعد منتصف الليل عندما جلست مع نان

فوق فراشها لنتحدث وقد مرت ساعات ونحن نتحدث
بالفعل .

فأضافت نان قائلة : يجب أن تعترف أن ذلك يفسر
العديد من الأمور : مثل أن كلانا عازف جيد للبيانو . .
ربما لا نشبه بعضنا كثيراً إلا أن كلانا طويل ونحيف و . .
ثم نظرت إلى وهى تبتسم : ولكننى أبدو أجمل منك
كثيراً .

إننا لسنا توأم متطابق . . فالتوأم المكون من صبي وفتاة
لا يمكن أن يكون متطابقاً فلكزتها فى كتفها قائلاً :
هيا . . احترسى إننى شقيقك الأكبر .

فضحكت قائلة : نعم بعشر دقائق كاملة .

فقلت : أتعرفين ؟ هناك أمر آخر ، قالت : نعم إننا
نحتفل بعيد ميلادنا فى نفس اليوم .

فأجبت : نعم . . ولكن إلى جانب ذلك هل تذكرين
عندما كنا فى السابعة وذهبنا لحفل عيد ميلاد ذلك
الفتى . . «إيفان سيمورس» .

فردت : نعم . . ذلك الدميم ذو الأسنان الملتوية .

تابعت : وهل تذكرين الهدية التى نالها يوم عيد
ميلاده ، ذلك القطار ، وعند نهاية الحفل اختفى المحرك
وعربة السائق ، ولم يستطع أحد العثور عليهما .

صاحت : نعم وماذا بعد ؟

ملت للأمام وأنا أتابع : لقد قمت بسرقة المحرك فقد
كان أجمل ما رأيت ، وبعد ذلك عندما دخلت حجرتك
وأنا أبحث عن شىء وجدت عربة السائق فوق مكتبك .

ازداد وجه نان إحمراراً وهى تقول : هل تمزح ؟ أتعنى
أنك كنت تعرف أننى أخذت عربة السائق ولم تخبر
أحد على الإطلاق .

أجبت متسائلاً : وماذا كنت سأقول ؟

لقد أخذت المحرك فلم أستطع قول أى شىء وإلا كنت
سأفصح نفسى إلى جانب أننى لم أكن أحب إيفان .
ووافقتنى نان : نعم لقد كان غيبياً .

وانفجرنا ضاحكين ، ثم قالت «نان» لا أصدق أننا
احتفظنا بهذا السر طوال هذه السنوات .

ثم تساءلت فى النهاية قائلاً : ولكن هل أنت غاضبة
من أمى . . أعنى أنها لم تكن تحتفظ بك .

نظرت نان لأسفل وظلت تعبت بأسفل ذقنها قائلة :
لا أدري . . أعنى أن الأمر مربك حقاً حين أفكر فيه ،
حين أفكر أنها كانت تعلم طوال هذا الوقت أنى ابنتها
دون أن تبدى أى شيء .

وهزرت رأسى قائلاً : وأنا لا زلت لا أصدق ولكن هى
تحبك وتتحدث عنك دوماً بكل خير .

رددت قائلة : أنا أعرف أن العممة «ريبيكا» أه . .
أقصد أمى . .

وتوقفت للحظة ثم قالت : أمى . . إن الكلمة تبدو
غريبة على أى حال ، لقد كانت تبدو لى لطيفة دوماً
وكنت أقضى الصيف بأكمله معكم وكانت تتصل بى
تليفونياً وتكتب لى خطابات باستمرار وأشعر أنها تحبنى
حقاً رغم عدم احتفاظها بى .

وتوقفت للحظة ثم تابعت : ترى ماذا أقول لها حين
تعود لتأخذك معها فكرت قليلاً . لا أعرف . . عموماً
لدينا وقت طويل لنفكر فى الأمر .

قذفت حذائى نحو الأرض ورأسى تمتلئ بالأسئلة
حتى تكاد أن تنفجر ثم أضاف .

قائلاً : وماذا عن الخال «ليو» هل أنت غاضبة منه
لأنه لم يخبرك بالحقيقة ؟

هزت رأسها نفياً : لقد كنت غاضبة فى البداية
ولكن . . أعنى أنه أبى وأنا أحبه وسأعتبره والدى دوماً
رغم معرفتى التامة بأنه خالى فقد كان ينوى أن يخبرنى
بكل شيء عند بلوغى سن الثالثة عشرة .

تثابته وأنا أجيب : حسناً . . أنا أفضل أن أوى إلى
فراشى فنهضت متوجهاً للباب : أراك فى الصباح يا . . أختاه
قاطعتنى قائلة : أنا لا أهتم بكونى شقيقتك . . ولا
تنادينى بـ أختاه ثانية فإنه لا يعجبنى .

فضحكت وأغلقت الباب خلفى وسمعت جرس
الهاتف أثناء مرورى بالبهو وتساءلت عمّن سيتحدث
الآن فالتقطت سماعة الهاتف : ألو .

وإذا بصوت يهدد : سوف تنال كل شيء الآن .

فصحت : من الذى يتحدث ؟

ردد الصوت : سوف تنال كل شيء الآن . . هناك أحداث
قاسية جداً سوف تبدأ الآن يا موتى . . قاسية جداً .

السلم الخلفى لقاعة الاستماع فى المدرسة وكنا على
وشك عزف مقطوعتنا الثنائية فى حفل المدرسة ونظرت
إلى ملابسى فوجدتها على ما يرام .

وكانت أربعة أيام قد مرت قبل أن أتلقى تلك المكالمة
الغريبة ولم يحدث شىء بعد .

ربما كان «سيث» هو الذى تحدث ربما يحاول أن
يجعلنى أمر بوقت عصيب انتقاماً منى لأننى قمت
بتحطيم بركانه . . . ولكن ماذا لو لم يكن سيث ؟

هناك من يعبث بحياتى ويتظاهر بأنه أنا ويسبب لى
اللوم على ما يقوم به هو كان نداء المشرفة قد قرب على
الانتهاء وكان دورى أنا و «نان» هو التالى فأردت التأكد
من وجود النوتة الموسيقية معى ففتحت حقيبتى
وشعرت بتوتر وقلق بالغ . . . فقد كانت الحقيبة خالية تماماً
فقلت وأنا ألهث : لا . . . إن مقطوعتى ليست موجودة .

وصاحت نان : أيها الأبله . . . هل تركتها بالمنزل ؟
فأصررت : لا . . . لقد تأكدت من وجودها ثلاث مرات
قبل الخروج من المنزل . . . لا بد أنه فى خزانتى فربما يكون
قد سقط من الحقيبة . . . سأذهب لإحضاره .

عدت أهمس فى الهاتف ثانية : من هذا ؟ ما
الذى تتحدث عنه ؟



إلا أننى سمعت صوت إغلاق الخط من
الجانب الآخر فهتفت : ألو . . . ألو .

ولم يجبنى أحد . . . ووقفت فى ملابس نومى ممسكاً
بسماعة الهاتف وقد تملكتنى الدهشة من الذى كان
يتحدث ؟ وماذا كان يعنى بالأمر التى سوف تزداد قسوة ؟

وما الذى سيفعله معى ؟

وهمست نان : أشعر بالتوتر ؟ ، فهمت بدورى : نوعاً
ما . . . وماذا عنك ؟

فقلت : إننى متوترة تماماً .

وفى يوم الجمعة التالى ، كنت أنتظر مع نان على

فهمست فى عصبية : ولكننا سندخل خلال ثوانى ..
ماذا أفعل ؟

أجبت : حاولى اشغالهم .. أو اعزفى بمفردك .. لا أعرف .
وأسرعت نحو البهو وكانت خزانتى فى نهاية المبنى
وحين وصلت إليه أدت رقم فتح الخزانة على القرص
وأن ألهمت : اثنى عشر .. سبعة .. إحدى عشرة .

فتحت الخزانة وحدقت داخلها ، كانت سترتى معلقة
فوق حاملها وكتبى مصفوفة فوق الرف ولا يوجد أى أثر
لنوتة موسيقية فأخرجت الكتب من الخزانة باحثاً عن
النوتة الموسيقية فلم تكن هناك .. ولم يكن لدى أى
فكرة عن مكانها .. ربما سقطت منى بمكان ما فى
البهو .. أو قد أكون تركتها بالحمام .

ودرت أبحث عنها فى كل مكان دون أن أجد لها
أدنى أثر ، واستدرت نحو أحد الأركان فوجدت باباً
مفتوحاً فتوقفت للحظة لأمعن النظر فى الحجرة ولم تكن
سوى حجرة لحفظ المعدات ، وقبل أن أجد فرصة
لأستدير دفعنى أحدهم بحدة فوقعت فوق الأرض
وانغلق الباب وأظلمت الحجرة من حولى .

وإذا بى أسمع صوت مفتاح يدور فى قفل الباب
فزحفت نحوه مدركاً أن أحدهم قد حبسنى هناك
فصحت ضارباً الباب بقبضتى ، أخرجنى من هنا .

ولم يجيب أحد فصحت ثانية : افتح الباب ..
أخرجنى من هنا الآن ثم ألصقت أذنى بالباب لأستمع
لما يحدث فلم أستطع سماع أى شىء .

وشعرت بألم مفاجئ فى معدتى .. لقد حبسنى
أحدهم هناك عن عمد .. فلماذا ؟

حاولت مع الباب مرة أخرى ولم يجبنى أحد .. ترى
ماذا أفعل ؟

وظهرت رائحة غريبة فى هواء الغرفة فعطست ثم
سعلت فقد كانت تبدو كنوع من الدخان .

وبعد مرور دقيقة لاحظت أن الرائحة والدخان ينبعثان
من سائل زيتى ينسكب على الأرض من إناء
بلاستيكى ملقى على الأرض وعدت أسعل من جديد
وبدأت سحابة من الدخان تنبعث من فوهة الإناء الملقى
على الأرض وكان الدخان يخنقنى فلم أستطع
التنفس .. لم أستطع .

أمسكت بمعدتي وأنا أسعل بشدة وحاولت الخروج من الباب وصرخت طالباً النجدة إلا أنني لم أستطع النطق أو الصراخ .. طرقت الباب مرة أخرى فلم يستجب أحد ليخرجني .. بينما استمرت سحب الدخان في الانبعاث من الإناء الملقى على الأرض .. لقد كان الأمر جاداً بالفعل .. فإذا لم أستطع الخروج فسألقى حتفي هنا .. درت ببصري داخل الغرفة بصعوبة فقد كان الدخان يحرق عيني ويدمعاها ولكنني استطعت أن أرى شعاعاً من الضوء ينبعث أتياً من إحدى النوافذ الصغيرة المرتفعة وكانت من ذلك النوع الذي يفتح لأعلى ويسحب لأسفل عند فتحة فهل أستطيع أن أهرب منه ؟ يجب أن أستطيع فليس لدي خيار آخر . اقتربت من



النافذة ورأيت على الأرض إحدى العلب المعدنية فقلبتها ووقفت فوقها حتى أقرب من النافذة وجذبتها بكل قوتي .. مرة .. ومرة .. ثم أخيراً انفتحت النافذة واصطدمت بالحائط تحتها فتعرضت إحدى أجزائها لشرخ إلا أنه لم يكن لدى وقت حتى أفكر في هذا ، وسعلت وأنا أتسلق حافة النافذة وأقوم برفع نفسي لأعلى وفكرت أنني ربما لا أقدر على رفع نفسي لأنني لم أملك القوة الكافية لجذب نفسي إلى الخارج إلا أنني استطعت أن أخرج رأسي لاستنشاق بعض الهواء النقي وتعلقت هكذا للحظة وأنا أملاً رثتي بهذا الهواء ثم بدأت أسحب نفسي إلى الخارج عبر النافذة الصغيرة .

وكانت النافذة ضيقة جداً حتى أن طرف سروالي قد اشتبك بإحدى أجزائها البارزة ولكنني حاولت حتى تمكنت من الإفلات .. فاستطعت الخروج أخيراً واستلقيت فوق الحشائش لاهثاً وأنا أرى الدخان ينبعث من النافذة الصغيرة ويتطاير مع النسيم .. وبعد ثواني قليلة شعرت بقوة كافية للسير فتوجهت إلى مدخل المدرسة وكنت واثقاً أنني قد فقدت فرصتي في

العزف الثنائى مع نان ولم أهتم فقد كنت سعيداً
ببقائى على قيد الحياة ، تسللت إلى حجرة الاستماع
وأنا أشعر بغثيان مرة أخرى بينما كانت رئتائى
تشتعلان من شدة الألم .

وسمعت تصفيق الحضور بعد نهاية العزف فعلمت أن
نان قد بدأت العزف بدونى .

ومددت بصرى لأرى نان وإذا بى أجدها تقف أمام
البيانو لتحية الجمهور .

ولم يكن هذا شىء مثير . . . ولكن الشىء المثير هو
أننى كنت موجوداً معها فوق خشبة المسرح ؛
واتسعت عينائى ذهولاً وأنا أحملق فى ذلك الفتى
الذى يشبهنى تماماً ويرتدى نفس ملابسى ووقف
ينحنى مع نان أمام الحضور إنها تعتقد أنه أنا الذى
يقف معها فوق خشبة المسرح .

إنه ينتحل شخصيتى . . من هو ؟ ولماذا يفعل ذلك ؟

يجب أن أكتشف السبب وفرصتى هى الآن .

فهناك قاعة استماع تمتلئ بالحاضرين وسوف

يشاهدون جميعاً ما يحدث وسيعرفون أن هناك من
يشبهنى وسيصدقوننى فصحت من مكانى : هيبى
فالتفت شبيهى والتقت عينانا وهممت بالتحرك نحو
المسرح فانطلق هو نحو البيانو ودفعه نحوى بقوة فتسمرت
للحظة فقد كان يحاول قتلى باستخدام البيانو ، وكان
البيانو يندفع نحوى وسيصدمنى ولم أجد أمامى مفر إلا
أننى اندفعت جانباً فى اللحظة الأخيرة فتجاوزنى البيانو
مخلفاً وراءه رياح شعرت بها ثم سمعت صوت اصطدامه
بالحائط بعنف . . فاستندت إلى الحائط حتى أنهض
وسمعت همسات من داخل القاعة لم تلبث حتى
تحولت إلى صيحات ورأيت من مكانى وجه نان
المندهش وهى تحدق فى فاغرة فاهها دهشة وجرى
شبيهى نحوى حيث أقف وهو يضحك فانطلقت خلفه
وأنا أصيح : عد إلى هنا . . عد ولكنه انطلق نحو الساحة
الخالية وتبعته وأنا أصيح : توقف . . ما الذى تفعله ؟

ومن أنت ؟

استدار عند الزاوية متجهاً نحو الأبواب الأمامية . .
لقد كان ينوى الهرب فأسرعت خلفه وفجأة وجدت

نفسى أمامه . . وجهها لوجه ووقفت بينما صدرى يعلو
ويهبط فى شدة وقلت : من . . من أنت ؟

فأجابنى بابتسامة ساخرة : أتريد أن تعرف فعلاً ؟

فصرخت : نعم ، فزفر وهو يتقدم نحوى قائلاً : هل
تعتقد أنك الأفضل سأثبت لك أننى أفضل منك .

ثم تقدم خطوة أخرى وضم قبضته ولكمنى فى
معدتى بقوة فانحنيت وأنا غير قادر على التنفس بينما
أرى نقاطاً حمراء تتراقص أمام عيني .

ثم رفعت عيني نحوه ثانية فقال :

سوف أستولى على حياتك يا مونتى . . ولن تستطيع
أن تمنعنى . . وهذا هو كل ما تحتاج أن تعرفه .

١٧

استدار شبيهى نحو الأبواب الأمامية
فحاولت أن أمنعه ولكن قدماى لم تستطع أن
تحملانى حتى أننى لم أستطع التنفس
فارتيمت على الأرض ودارت رأسى وبدأ كل
شئ حولى فى الإظلام فقد كنت على وشك أن أفقد
وعيى إلا أننى صحت : لا ، يجب أن أتبعه وأعرف أين
يعيش ومن هو ؟

يجب أن أمنعه من تدمير حياتى . . ونهضت وأنا
ألهث مستنداً إلى أبواب المدرسة وفى الخارج توقفت
بجانب مبنى المدرسة حتى ألتقط أنفاسى بسهولة أكثر
ودرت ببصرى على الشارع فى الاتجاهين متسائلاً عن
الاتجاه الذى ذهب منه ولحمت شعراً أحمر ينحرف عن
الزاوية فانطلقت خلفه وكان على بعد أمتار قليلة .

سوف أتبعه حتى ولو قتلنى . . فكيف يمكن أن يكون هناك من يشبهنى لهذا الحد وماذا كان يعنى بأنه سوف يستولى على حياتى ، ولم يكن مسرعاً فى سيره فلم يلحظ أننى أتبعه فالتقط عصا وأخذ يعبث بالأسوار المعدنية المجاورة له فى سيره ثم قذف العصا بعيداً ودس يده فى جيبه ليخرج شىء ما لم أستطع أن أميزه تم هزه قليلاً وصبوه نحو سيارة فانبعثت سحابة معتمة ملونة وشممت تلك الرائحة لقد كانت علبة من علب الطلاء . . لقد كان يفسد طلاء السيارة مستخدماً لوناً آخر ولو لم أوقف هذا الشخص فلن يتسبب فقط فى طردى من المدرسة وإنما سوف يتسبب فى دخولى للسجن .

أسرعت بخطواتى نحو الأمام ولم أنتبه فركلت إحدى الزجاجات الملقاة على الرصيف فتدحرجت إلى الأمام فأدار شبيهى رأسه بحدة فأسرعت لأختبئ خلف إحدى الأشجار متمنياً ألا يكون قد رآنى . . قمت بالعد حتى رقم عشرة ثم درت حول الشجرة فتأكدت أنه لم يرانى وكان قد انتهى من رش السيارة

بهذا الطلاء ثم أعاد أنبوبة رش الطلاء لجيبه مرة أخرى ومضى فى سبيله فتابعت سيرى خلفه حتى وصلت إلى السيارة وهناك توقفت أحملق فى هلع ، لقد رسم قلباً أحمر اللون فوق السيارة البيضاء وكتب داخله : «مونتى يحب أشلى للأبد» .

وصحت : لا . . ثم أمسكت بطرف قميصى محاولاً مسح الطلاء ولكنه قد جف .

وكنت أعرف أن أشلى تمر من هذا الطريق عند عودتها للمنزل فنصف تلاميذ المدرسة يسلكون نفس الطريق وسيرون هذا جميعاً وسيعرفون أننى الذى كتبته ولم يكن هناك بىدى حيلة تجاه هذا فضربت بقبضتى مقدمة السيارة ثم اندفعت خلف شبيهى مرة ثانية ، فيجب أن أمنعه . . إلا أننى اندهشت عندما رأيتَه يسلك نفس الطريق الذى أسلكه عند عودتى للمنزل ، ترى أين يعيش هذا الفتى ؟

وارتبكت بالفعل عندما رأيتَه متوجهاً نحو نفس الشارع الذى أعيش فيه .

فإذا كان يعيش هنا فكيف لم تره نان أو الخال ليو من قبل؟!

وانحرف يمينا عند منتصف الشارع فصحت في دهشة: هه!!

ولم أشأ أن أضيع الوقت في الوقوف مكاني فأسرعت أقطع الشارع نحوه وتوقفت مشدوهاً أمام المنزل . . لقد كان شبيهي يتسلق نافذة مطبخ الخال «ليو» .

١٨

وقفت متسائلاً عن سبب تسلله للمنزل : ترى هل استطاع أن يقنع الخال «ليو» ، بأنه أنا ؛ لقد تمكن من خداع نان ، ويتمكن من خداع الخال ليو .



ماذا لو اعتقد الخال ليو أنني أنا الشبيه وطرمني من المنزل؟! سيعنى هذا أنه سوف يعيش هنا ويحل محلي ، صعدت درجات السلم بسرعة ودسست يدي في جيبى أبحث عن المفتاح ثم وجدته ووضعته في قفل الباب لأفترحه وما أن انفتح حتى صحت : أيها الخال «ليو» . . ! ، وتوجهت بسرعة نحو المطبخ وأنا أصيح احذر هذا الفتى أيها الخال ليو! إنه ليس أنا . . ليس مونتي .

ولم أجد سوى الصمت ، وتذكرت أن الخال ليو كان

بالمدرسة اليوم لمشاهدتى أنا ونان أثناء عزفنا ، ونظرت
حولى فى المطبخ وكان خالياً تماماً بينما تتطاير الستائر
بنعومة مع هبوب النسيم ، فترى أين ذهب ؟ أين ذهب
شبيهى ؟ وماذا كان يفعل هنا ؟ ثم انطلقت أبحث عنه
فى كل مكان بالمنزل ، ولم يكن هناك ووقفت عند حجرة
الخال «ليو» وألصقت أذنى بالباب فلم أسمع أى شىء
وصعدت للطابق الثانى وفتشت جميع غرف النوم ولم
أجد أثراً لأى أحد ، وحتى السندرة بحثت عنه بداخلها
ولم يكن هناك .

ترى أين يختبئى ؟ هل استطاع الهروب عندما كنت
أبحث عنه فى الدور العلوى ؟
ووصلت لنهاية السلم عندما فتحت نان الباب
ودخلت تصيح ثائرة :

مونتى . .!! ما الأمر ؟ هل جننت ؟ لماذا حطمت البيانو ؟
جذبت ذراعها قائلاً : نان . .! اسمعى يجب أن
تصدقيننى . لم يكن أنا أقسم لك إنه لم يكن أنا ، لقد
كنت فى كواليس المسرح ورأيت كل شىء وكما أخبرتك
فهناك من يشبهنى وهو الذى حطم البيانو . . إنه شرير .

فقاطعتنى بعنف : توقف عن هذا الأمر . . إنه ليس طريفاً
فتوسلت : أنا لا أمزح . . لماذا لا تصدقينى ؟
عقدت ذراعيها وهى تقول : إنك تدعى أن هناك من
يشبهك ويرتدى نفس ملابسك فهل أبدوك ساذجة
إلى هذا الحد ؟

فأجبت : إنه توأمى . . إنه ليس مستحيلاً فقط فكرى
فى الأمر إننى توأمك ولم نعرف هذا إلا منذ أسبوع
واحد فقط .

فاتسعت عيناها قائلة : أتعنى . .!؟

فأمأوت برأسى : نعم . . ماذا لو لم نكن توأمين فقط؟
ماذا لو كنا ثلاثة ؟

فوضعت يدها على رأسها وهى تتمتم : إنه أمر مريبك
بالفعل ، فلتأتى لنسأل أبى .

فأجبت : إن الخال ليوليس هنا ، إنه فى المدرسة
لمشاهدتنا .

فردت وهى تندفع نحو حجرته : لقد كان يكتب
مقالاً لإحدى المجلات العلمية وأنا واثقة من أنه قد

استغرق في الكتابة ولم يتذكر المجيء للحفل .
ثم دفعت الباب لتفتحه وهي تصيح : أبى ؟ .. وقلت
وأنا أتبعها :

إنه ليس هنا ، لقد بحثت عنه .

فلوت شفتيها وهي تقول : ربما يكون في معمله ،
ويجب أن ندخل لنكلمه ونعرف الحقيقة .

واستدرت لمغادرة الحجرة إلا أنني رأيت ورقة فوق
الطابعة مكتوب عليها :

مستقبل الاستنساخ

للدكتور

ليو - أ - ماتز

ودارت الحجرة من حولي فأمسكت بحافة المكتب
وناديت على نان بصوت متحشرج قائلاً : أنظري لهذا .

فاستدارت وقرأت المكتوب على الورقة متسائلة :
معنى هذا ؟

فصحت : ألا تفهمين .. إن هذا الشبيه هو نسخة
منى .. لقد استنسخني الخال ليو .. استنسخني .

١٩.

تساءلت نان في دهشة : استنسخك؟ لا ..
إنك لا تدرك الأمر ، فحتى لو كان في
استطاعته أن يفعل ذلك فهو لن يفعله .
فتساءلت : وكيف عرفت؟ فنظرت إلى وقالت :
إنني أعرف وحسب فهو لن يفعل شيء مثل ذلك .



فجادلتها قائلاً . ولكن كل شيء يشير إلى ذلك ، هل
تذكرين عندما قدم لي ذلك الدبوس وطعنني به في
أصبعي؟ لقد جفف دمي بمنديله ، أعتقد أنه كان يرمى
إلى الحصول على إحدى الخلايا أو ما شابه؟

فأصرت قائلة : لا .. لم يكن كذلك .. أنا لا أستطيع
أن أصدقك يا مونتني .. فهو يحاول أن يعاملنا بلطف .

فأوضحت قائلاً : ولكن ذلك الشبيه ظهر بعد ذلك
ببضعة أيام بعد أن حصل الخال ليو على عينة من دمي

فى منديله ، وحين تبعت هذا الشبيهه جاء إلى هذا المنزل
فكيف يمكن تفسير ذلك ؟

بدأ وجهها عابساً وهى تجيب : لا أعرف .. فكل ما
أعرفه هو أن والدى لم يقم باستنساخك .. أنت
منحطى .. منحطى تماماً .. وسأثبت لك ذلك .

عقدت ذراعى وأنا أتساءل : كيف؟

فأوضحت : سأسأله فوراً .. تعال .. إنه لا بد أن
يكون فى معمله .. هيا بنا وتوجهت نحو الباب المعدنى
بتردد وتبعته ببطء فقد كنت أخشى مواجهة الخال
ليو .. ولكن .. كان لا بد أن أعرف الحقيقة؟ ترى هل
استنسخنى حقاً؟

وتوقفت نان بغتة حتى أننى اصطدمت بها وسمعت
صوت أنفاسها المتلاحقة وما أن رأيت ما تحملى فيه حتى
تلاحقت أنفاسى بدورى .

فقد كنا فى مواجهة الخال ليو وهو يرتدى معطفاً
أبيض اللون ويقف إلى جواره ذلك الصبى الذى يشبهنى
والى جواره يقف آخر .. وآخر .. وآخر لقد كان هناك
أربع نسخ من داخل معمل الخال «ليو» .

٢٠

ابتسمت النسخ الأربع أمامى وهم يقولون :
مرحباً يا مونتى فقلت وأنا ألهث : أنا لا
أصدق .. أكاد أجن



التفت إلينا الخال «ليو» صائحاً : لقد
حذرتكما من الدخول إلى هنا

فتقدمت «نان» خطوة وهى تقول : ولكن يا أبى ..
لماذا فعلت ذلك بمونتى؟

وقف فى شموخ قائلاً : إننى عالم ولا يمكن أن أعير
اهتماماً لمشكلات صبى صغير ، وأتجاهل مشروع
الاستنساخ الذى أقوم به وسيغير وجه العالم للأبد .

وصرخت : لا .. أنا لا يمكن أن ..

قاطعنى الخال ليو وهو يقول : أنا أسف .. لم أكن أتمنى أن
يصل الأمر إلى هذا الحد ، ولكننى لن أسمح لكما بإفساد الأمر .

واستدار إلى النسخ الأربعة قائلاً : أمسكوا بهم . . لا تدعوهم يفلتوا وانتشر الأربعة في المعمل محاولين الإمساك بنا ، فصاحت نان : لا يا أبى ولم يكن من السهل على أن أقتنع بما يحدث ، كيف يمكن أن ينقلب الأب والخال ليو علينا بهذا الشكل .

واقترب المستنسخون ، وكان يجب أن نفر من هناك فامسكت بذراع نان وتوجهت نحو الباب فصاح أحدهم وهو يقفز نحو الباب ليمنعنى من الخروج : إلى أين تذهب يا مونتى؟

لقد حوصرنا بالداخل فقلت لنفسى مفكراً : فكر . . حاول أن تجد أى منفذ إلا أن المستنسخون قد أحاطوا بنا صانعين دائرة حولنا .

فصرخت نان . ابتعدوا عنا . . دعونا وشأننا ، إلا أن أحدهم تقدم نحوى محاولاً أن يمسك بى وأفلت منه متجهاً لإحدى المناضد الموجودة بالمعمل ورأيت فوقها إناء به سائل شفاف ، وكان الأربعة قد أحاطوا بنا وأغلقوا الطريق إلى الباب فصحت محذراً : ابتعدوا . . تراجعوا وإلا سألقى بهذا السائل فى وجوهكم ، فضحكوا قائلين : هيا . . إنه مجرد ماء؟

فصحت وقذفت الإناء نحوهم وأنا أصيح : نان . . احترسى .

فقفز الجميع وارتطم الإناء بالباب ليصيح الخال ليو كفوا عن هذا إنكم تحطمون معدات غالية الثمن وقام أحد الأربعة بتطويق نان بذراعيه إلا أنها قاومت بشدة وهى تصرخ : دعنى . . دعنى . . ثم اندفع آخر نحوى وضم ذراعيه مطوقاً لى وهو يقول :

لن تتفوق علينا . . لا تحاول مقاومتنا .

فصحت بشدة : لا . . واستطعت أن أفلت من ذراعه وطوحته ليرتطم به وقفزت لأختفى تحت المنضدة حاولت أن أعدو أسفلها فلم استطع لعدم قدرتى على الانحناء بالقدر الكافى .

واصطدم رأسى بالحافة المعدنية للمنضدة فوقعت على ظهرى واستطاع اثنان منهما أن يمسكا بى ، وقاموا بسحب نان معى إلى الخزانة الإضافية وفتحوا الباب ودفعوا بنا إلى الداخل وأغلقوا الباب .

وحدقت فى الظلام المحيط بى من كل جانب إلا أن

حدة الظلام بدأت تقل رويداً رويداً بسبب الضوء الذي يتسلل من فتحة في أعلى الخزانة . أخذت أطرق الباب بقبضتي صارخاً : أخرجونا من هنا ، ثم سمعت صوت نان يهمس : مونتى . . تعال إلى هنا بسرعة .

استدرت ووجدت نان تعبت بشيء ما فى الزاوية ولم يساعدننى الضوء فى أن أشاهد سوى بعض الملابس البالية .

إلا أن هذه الملابس بدأت تتحرك . . ثم تنهض وسقط الضوء على الوجه الشاحب فصحت فى دهشة : « الخال ليو؟! ! »

٢١

صاحت نان وهى تمد يدها نحو الخال « ليو » :- أبى .



إلا أنها سرعان ما سحبت يدها مرة أخرى وهمست متساءلة فى خوف : أبى . . هل هذا

هو أنت بالفعل؟

فأجاب الخال « ليو » نعم إنه أنا بالفعل . . أعدك بذلك .

ونقل نظرة بينى وبينها ثم قال : إذن فقد أمسكوا بكم أيضاً .

لقد كنت أخشى حدوث هذا . . معذرة يا صغارى .

نظرت نان إليه بارتياح وسألت : إذا كنت كذلك . .

خمن من هو الموجود بالخارج؟ مسح وجهه بكفه وقال :

إنه مستنسخ . . إن جميعهم مستنسخون .

إنها تجارب استنساخ تمت داخل معملنى .

وارتعدت رغم عني ، ورغم أنني كنت أخمن ذلك
ولكن سماع الحقيقة من الخال ليو شخصياً جعل الأمر
يبدو أسوأ .

وصرخت قائلاً : لماذا .. لماذا قمت باستنساخي !
هز رأسه نافياً : أنا لم أفعل ذلك .. لم أكن لأقوم
باستنساخ أي إنسان .. صدقني يا موننتجمري .

فحدقت نان في وجه أبيها وتساءلت : إذن كيف؟ أنا
لا أفهم يا أبي فأوضح قائلاً : أنا لم أقم بتجربة على إنسان
آخر ولكنني قمت بها على نفسي - لقد نجحت في
استنساخ نفسي منذ بضعة شهور في تجربة غير مسبوقة .

واندهشت نان قائلة : منذ بضعة شهور؟! .. هل
تعني أنه كان هناك نسختان لك طوال الشهور الماضية
يتجولان حولنا دون أن ندري؟

قال مصححاً : لا .. لم يتجولا .. لقد شرحت لنسختي
أهمية البقاء مختفياً في معملتي حتى نستعد تماماً لعرض
الأمر على العالم واعتقدت أنه تفهم الأمر ووافق عليه ،
ولكنني لم أكتشف أنه مجنون .. مجنون شرير .

فرددت قائلاً : شرير؟

. تابع هو قائلاً : نعم .. فأنا لا أعرف كلمة أخرى يمكن
أن أصفه بها أنه هو الذي قام باستنساخك يا
موننتجمري ، أعتقد أنه قد حصل منك على عينات ..
دي .. إن .. إيه في الصيف الماضي عند حضورك
لزيارتنا مع والدتك لقد تسلل من المعمل إلى غرفتك في
منتصف الليل وعندما رأيتة ادعى أنه كان يمشي قليلاً
لأنه لم يستطع النوم .

وارتعدت عندما تذكرت هذه الليلة وذلك الكابوس
المرعب الذي رأيتة في تلك الليلة .. الحلم الذي رأيت
فيه ذلك الرجل وهو يحاول إيذائي باستخدام مشرط .

وتساءلت نان : أذن فقد قمت بطعن موننتي بهذا
الدبوس حتى تحصل منه على عينة دي . إن إيه ..
أليس كذلك يا أبي؟

إلا أنه أجاب بسرعة وهو مشدود : بالطبع لا .. لقد
كان حادث عارض فأنا لم أقصد ذلك .
وصاحت نان : لقد أخبرتك بذلك .

فتمتت : لا تلوميني على شكوكي .. فبعد كل هذا لم أعرف الحقيقة .

مد الخال ليو يده ليضعها فوق كتفي ويقول .. كان يجب على أن أوقف نسختي .. لو كنت أعرف ما سيحدث .. لكنه لم يخطر ببالي أنه سيفعل ذلك .. فلماذا يفعل ذلك؟

إن الأمر يبدو كما لو كنت أكذب على نفسي ، أو أن هذا هو ما كنت أفكر فيه بادئ الأمر ، على كل حال فقد تابعت إجراء التجارب على نسختي وكان قلقي يزداد من تفكيره باستمرار .

وتعلمت في مكاني بنفاذ صبر ، فقد أردت معرفة نهاية الأمر : وماذا عن نسختي أنا؟

فأجاب قائلاً : كان ليو الآخر يعمل على تجربتهم سراً ، فكان يعمل أثناء نومي في المساء وقام بوضع هذه النسخ في غرفة النوم الخالية ولذلك لم أعرف عنهم أي شيء .

وارتعدت ثانية .. لقد كانت صورة مفرعة بالفعل

فبينما كنا نمارس حياتنا الطبيعية كانت هذه النسخ تراقبنا وتتجسس علينا .

ثم تابع قائلاً : ولم أعرف أي شيء عن هذه النسخ إلا منذ يومين فقط عندما وصفت لي ذلك الفتى الذي يشبهك تماماً فبدأت أتساءل إذا كان ليو الآخر قد استمر في عمله دون علمي .

وعندما ذهبت إلى المعمل في هذه الليلة لأواجهه وجدت مفاجأة وجود أكثر من مونتجمري معه وحين هددته أمسكوا بي ووضعوني هنا .

ثم هز رأسه وتابع والسبب الوحيد لبقائي على قيد الحياة هو اعتقاده أنه في احتياج لي ولمعرفتي العلمية .

وساد الصمت في المكان ولم أعرف ما يمكن أن أقول إلا أن نان تساءلت في النهاية : أبي .. ألا يوجد وسيلة للتفريق بين النسخ والأشخاص الحقيقيين؟

أعني كيف يمكن أن أعرف أنك لست مجرد نسخة أخرى أو أن مونتني ليس كذلك .

فاعترضت صائحاً : هيبى .. أنا لست نسخة .. إنه أنا .

فأجابت متحدية : وكيف يمكن أن أعرف ذلك .

فاستند الخال ليو برأسه إلى الحائط وقال :

إنه سؤال جيد . . لقد احتجت بالطبع إلى طريقة
لأفرك بين النسخ والأصل ولذلك كنت أعمل على
وجود نقص معين يميز كل نسخة ثم رفع يده اليمنى وهو
يقول : إن كل نسخة منهم لديه نقطة زرقاء صغيرة
على طرف أصبعه الإبهام مثل الوشم ولكنه ليس كذلك
إنه حتى أكثر من العيب الخلقى حيث لا يمكن محوه ،
ثم هز رأسه وتابع ، هناك اختلاف آخر بين النسخ
والأصل وهو أمر لم أعرف كيف أو لماذا حدث ولكن
جميع النسخ أشرار . . ويسعدون عندما يلحقون الضرر
بالآخرين .

إلا أنني عدت أتساءل : ولكن ماذا يريدون؟ ولماذا
قام ليو الآخر باستنساخى أربع مرات وما الذى
يخططون لعمله؟

فأجاب قائلاً : إنه يستخدم هذه النسخ كخادمين له
ولولاهم لما استطاع أن يتغلب على : ولكننى لا أعرف

بالتحديد ما الذى يخططون لعمله ثم تابع : ولكن . . أياً
كان فإنه سيكون أمر سيء ، ثم نهض واقفاً وقال : يجب
أن نجد طريقة للخروج من هنا يا صغارى . . يجب أن
نمنعهم بطريقة ما وسمعت تكة خافتة خلفى . . لقد كان
أحدهم يقوم بفتح الباب ، فخفقت قلبى وتلفت حولى
وعندما انفتح الباب أغمضت عينى . . فلم أستطع
احتمال الضوء الساطع ، وكان هناك نسختين منى يقفان
عند الباب فنادى أحدهما أمراً : تعال إلى هنا يا مونتى
نحن نريدك ، ثم جذبنى من ذراعى .

فصحت : لا . . ولويت ذراعى محاولاً الأفلات
ولكننى لم أستطع ولم يبدو لى أننى كان يمكن أن أقدر
على ذلك .

فبالرغم من أنه قد استنسخ منى . . إلا أنه كان أقوى
منى فسحبنى خارج الخزانة وحاولت أن أفلت ولكن دون
جدوى ، وصرخت : ماذا تريد؟ ماذا ستفعل بى؟



صرخت : دعنى .. دعنى أذهب ، ماذا تفعل ؟
فرد متوعداً : سترى ، فجذبت جسمى للخلف
بأقوى ما أستطيع ولكمته فى ساقه وأنا ألوى
رقتى محاولاً عض يده .



إلا أنه صاح : محاولة طيبة .. ساعدنى على
الإمساك به يا مونتى وفجأة تقدم الثلاثة الآخرون
ليسحبونى إلى منضدة المعمل المعدنية وكانت مغطاة
بورق أبيض ، فالأطباء دائماً يحمون منضدة اختباراتهم
وامتدت عليها شرائط جلدية من أركانها الأربعة فبدا
من الواضح أنهم سيقومون بتقييدى إلى المنضدة فلن
أستطيع الافلات وسيفعلون بى شيئاً مريعاً .

فتوسلت قائلاً . توقفوا أرجوكم ، إلا أنهم تجاهلوا توسلى
فأخرج الخال ليو المستنسخ أداة تشبه القلم ولها حافة معدنية .

وبدأ يصدر عنها طنين واهتزاز وقربة من يدى .

فصرخت : لا لا لا !!!

وتسلل ألم حارق إلى يدى ورفع الخال ليو المستنسخ
الأداة بعيداً .

وعندما رفعت رأسى وحدثت فى أصبعى فوجدت
نقطة زرقاء صغيرة وشمها على أبهامى الأيمن ، ومالت
رأسى للخلف نحو المنضدة والتقت عيناي بأعين نسخ
مونتى الذين حملونى إلى هنا ، وقال الرجل ببطء :
الآن .. أصبحت مثلنا تماماً يا مونتى .

أغلقت عينى بألم وأنا أفكر ، فمع وجود هذه النقطة
الزرقاء لم يكن هناك سبيل للتفرقة بين الأصل والنسخ
الأربعة كيف يمكننى الخروج من هذا المأزق ؟

صاح الخال ليو المستنسخ : حلوا وثاقه .. ودعوه ينهض فهو
لن يقاوم بعد الآن .. بدأت نسخ مونتى فى ذلك الشرائط
الجلدية التى ربطو بها يداى وقدمائى ولحت باب الخزانة فى
ركن المعمل وهو يفتح ببطء لا بد أن النسخ قد نسوا إغلاقه ،
ونظرت نان من خلف الباب فرأيت عينيها وعرفت ما يجب أن
أفعله كان على أن أبعث انتباههم عن نان .

وما أن تحررت قدمي حتى ركلت اثنين من النسخ
وصرخت كالمجنون وقفزت من على المائدة ، فصاح الخال
ليو المستنسخ بحدة : أمسكوه صاح أحد الأربعة : لقد
اعتقدت أنك قلت أنه لن يقاوم بعد الآن وحاول أن
يقيدني فقممت بعضه في يده ، وفي الجانب الآخر من
الحجرة لمحت حركة نان وهي تزحف نحو باب المعمل
وكانت قد وصلت تقريباً فقاومت أكثر وأنا أصيح : إليك
عني ، فصاح الخال ليو المستنسخ : إنه غبي لدرجة أنه لا
يلاحظ أنه لن يتمكن من الإفلات من هنا .

فصحت أرد عليه : أنا لست غيباً .. أنت الغبي ..
إنك مجرد نسخة صماء .

فصاح أحد الأربعة : احترس لكلماتك يا مونتي
فأنت لا تعرف ما تتحدث عنه؟

لم أجيب فاستدرت نحو باب المعمل لأرى نان قد
كادت أن تخرج ، إلا أن أحدهم التفت نحو باب المعمل
ولكن متأخراً جداً فقد تمكنت نان من الخروج بالفعل
والاختفاء خارج المعمل .

فصاح بشدة عندما رآها : لقد هرب .

وصرخت بكل قوتي : اجري يا نان .. اهربي ، وجرى
خلفهما ثلاثة من المستنسخين وحدث آخر نحوي وهو
يقول : لقد كان غباء منك أن تفعل هذا يا مونتي ، فهي
لن تتمكن من الهرب إطلاقاً ، سنمسك بها وأنتم بالطبع
لا تريدون أن يثور غضب الخال ليو ، فهو يكون قاسي
جداً عندما يغضب .

سرت قشعيرة في جسدي إلا أنني حاولت ألا أبدو
خائفاً وقلت : سوف تهرب ، وستنتهي أنت وباقي
النسخ . فضحك قائلاً : نحن؟ وماذا عنك؟ لا تنس
أنك واحد منا الآن يا مونتي .

فصحت : لا .. مستحيل : ثم جلست وأنا أشعر
باليأس ، كيف يمكن أن أخرج من هذا المأزق؟ ومضى
الوقت ولم تعد النسخ مع نان فعاودني الأمل مرة أخرى ..
تري هل استطاعت الهرب؟ هل تحاول إحضار نجدة؟

كل ما أستطيع عمله هو الانتظار ، بعد مرور نصف
ساعة سمعت طرقات على باب المعمل .

صاح الخال ليو المستنسخ : من هناك؟ فأجابه صوت
من خلف الباب : أنا مونتي .

وأحسست بالضييق فلا يمكن أن أعتاد على سماع اسمي
من حولي ولا يدل على ، وأسرع طارق الباب إلى الداخل
بدون نان فصاح الخال ليو المستنسخ قائلاً : أين الفتاة؟

فصاح أحدهم مجيباً : لقد هربت ، ثم تابع آخر : لم
نجدها في أي مكان ، لقد فرت فقلت مبتهجاً : نعم .

قال الخال ليو المستنسخ : إنه أمر سيء . . ونظر إلى
إبهامه ثم ردد سيء . فصرخ أحد نسخي قائلاً : لا تقلق
بشأن ذلك . . ماذا يمكن أن تفعل إنها مجرد أصل أصم .

وأضاف آخر : من سيصدق قصتها على أي حال؟

وشعرت بالقلق ، لقد كانت النسخ على حق ، فكيف
يمكن أن يصدق أي شخص ما ستخبره به نان؟

تشاءب الخال «ليو» المستنسخ قائلاً : لقد سهرت طوال
الليلة الماضية في العمل وظللت أنا معكم طوال اليوم . .
سأذهب لأستريح قليلاً .

وتوجه إلى ركن المعمل واستلقى وأغلق عينيه وما أن
مرت ثواني حتى كان قد استغرق في نوم عميق .

وحملق النسخ الأربعة في وبدوا كما لو كانوا شخصاً
واحداً حين ذلك .

وتمكننت من التنفس بصعوبة . ترى فيما كانوا
يفكرون؟ وماذا يريدون؟

قفزت من على منضدة المعمل وابتعدت عنهم حتى
التصقت بالحائط واقتربوا مني أكثر ، فتساءل أحدهم : ما
الامر؟ هل تشعر بالخجل يا مونتى؟

وردد آخر : نعم . . هل تشعر بالخجل؟

كنت أكره الطريقة التي ينطقون بها اسمي ، كانت
تحمل شيئاً مريباً .

فصرخت : دعونى وشأنى . . دعونى .

فضحكوا نفس ضحكتي . . فقال آخر بعد فترة . .
سوف تعتاد على كونك واحداً منا .

فقلت : ولكنني لست كذلك . . أنا هو أنا .

ورد أحدهم مصححاً : لا . . أنا هو أنت .

وأصر آخر : نعم أنا هو أنت .

وأخذت أنقل عيني بين الوجوه المتطابقة وأحسست
بطنين في أذني هذا جنون

وسمعت أحدهم يصيح : وقت العمل!!

صرخت بوهن : عمل ، فأجاب أحدهم :
مجرد اختبار صغير .

سحبني ثاب إلى جوار أحد المعدات الكهربائية
الخاصة بالخال ليو .



صرخت قائلاً : لا .. اتركوني بمفردى . جذب أحدهم
صندوقاً من الثقب من أحد الأدراج وأشعل أحد الأعواد
ليشعل أحد المواقد الموجودة بالمعمل وارتفع لهب أزرق أمام
عيني وسألني : هل أنت مستعد يا مونتى ؟

وكرر الآخر : أمستعد يا مونتى ؟

وحملني اثنان منهما فلم أستطع المقاومة ، وسحب
أحدهم يدي ودفعهما نحو اللهب الأزرق ، وصرخت
بعنف وجذبت يدي بعيداً وأنا أنظر نحوها وكان جلد
كفى قد احمر تماماً .

ماذا يحاولون أن يفعلوا بي ؟ أيحاولون قتلى ؟
ماذا يريدون ؟

فصاح أحدهم : احترس ، ثم رفع يده ووضعها أمام
وجهي ليالصقها باللهب .

وتملكتنى الدهشة وأنا أقول : ماذا تفعل ؟ هل
أنت مجنون ؟

فجذب يده للخلف مرة أخرى وقال : أنظر .. إنها
لم تؤذيني .

وكرر آخر ما فعله الأول وقال ولا أنا ، وصاح الثالث :
ولا أنا والرابع : ولا أنا .

وعاد الأول يقول : ألا تفهم ؟ إننا لا نشعر بالألم ..
إننا أفضل منك يامونتى بل أذكى وأقوى .. إننا نسخة
محسنة منك .

فصرخت فى رعب ؛ كان يجب أن أهرب من هذه
النسخ المقيته واستطعت أن أحرر ذراعى واندفعت نحو
الباب وألقيت بجسدى نحوه حاولوا سحبى للخلف ،
وقال أحدهم : لا فائدة .. ستبقى معنا .

فصحت : فلتحبسونى إذاً .. احبسونى مع الخال ليو ؟

ألست سجينكم؟ عقد أحدهم ذراعيه وقال : إذن فأنت لا تترك الأمر؟ لقد صرت واحداً منا . سوف نستولى على حياتك . . . وهل ستعرف بماذا سنناديك؟

ثم مال أحدهم نحوي قائلاً : لاشيء إنك مجرد نسخة .

ترددت الكلمات في ذهني : مجرد نسخة . . . مجرد نسخة .

صدر صوت أحد النسخ هامساً وهو يقول : ألا زلت نائماً يا مونتى؟

كنت قد استيقظت إلا أنني استلقيت مكانى بهدوء ولم أجيب . . . لأنه أولاً . . . من المحتمل ألا يكون متحدثاً معي أنا وثانياً لأننى أردت أن يعتقدوا أنني نائم فربما يخلدون إلى النوم وأستطيع الهرب ورغم عدم وجود نوافذ فى المعمل فقد كنت متأكداً من أن الليل قد حل ولم تعد نان حتى الآن . . . ترى أين هى؟ ربما لم تجد من يساعدها أو يصدقها .

كنت أعلم أنها لا تزال تحاول : ولكن ماذا لو فشلت؟ إنه دورى للخروج من هنا . . . حتى أساعد نان والخال ليو .

وحاولت أتأكد من أنهم قد استغرقوا فى النوم بالفعل . وكل ما استطعت أن اسمعه هو صوت تنفس منتظم ، لا بد أنهم نائمين وإما أن أقوم بما أريد الآن أو لن أستطيع أن أقوم به أبداً .

وحاولت ألا يصدر عنى أى صوت وأنا أنهض وأنزلت قدمي من فوق المنضدة .

ثم استخدمت يدي لأدفع نفسى وعضضت شفتي حتى أمنع نفسى من الصراخ ألماً فقد كان كفى المحترق يؤلمنى بشدة .

ووقفت للحظة لألتقاط أنفاسى وانتظر حتى يقل الألم ولكن لم يكن هناك وقت لأضيعه ، وبدأت أتحرك على أطراف أصابعى حتى باب المعمل وجذبت المزلاج للأمام وللخلف وخفقت قلبى وأنا أتساءل . . . ترى هل استيقظوا وارتعش المقبض فى يدي ، وكدت أن أخرج أن اتحرر .

مجرد ثانية واحدة . . . ثانية واحدة فقط وأخرج من هنا . وفجأة سطعت الأضواء . . . وتجمدت من الخوف . . . واستدرت . . . ببطء .

نهضت النسخ الأربعة مكونة حلقة من حولي ووقف الخال ليو المستنسخ خلفهم ليحدثوا بي جميعاً ثم تساءل أحدهم : هل أنت ذاهب لمكان ما؟



همهمت : أنا .. أنا .. أنا ..

ثم قال أحد الأربعة إننا نقلق بسرعة يا مونتى ألم أخبرك من قبل أننا أفضل منك ، لا تأمل أنه يمكنك أن .. بام ... بام ... بام .

صدرت هذه الأصوات على باب المعمل لقد كان أحدهم يطرق الباب فقفزت بعيداً وانفتح الباب واندفعت نان إلى الداخل مع ثلاثة أشخاص آخرين .

كانوا فى مثل سن الخال ليو واثنان منهما كانا أصلعين وكان الثالث طويل وعريض المنكبين ولكن

منظاره كان أكثر كثافة من منظار الخال ليو فقلت مصدوماً : : أهذه هى النجدة التى سعتى لطلبها؟! ولكن لم يعرني أحدهم اهتماماً فقد حدق الرجال الثلاثة فى النسخ الموجودة بدهشة شديدة .. ونظر الشخص الطويل إلى الخال ليو المستنسخ قائلاً : ليو .. ما الذى يحدث؟

فصاح الآخر بغضب : من أنت وكيف تقتحم معملى بهذه الصورة؟

وصرخت نان : إنه ليس أبى فهو لا يعرف زملاء دراسته فى الجامعة إنه المستنسخ ، أمسكوا به .

تبادل الثلاثة النظرات وتقدم اثنان منهما نحو الخال ليو المستنسخ ليطوقانه بذراعيهما ويصيح الثالث : دعونا نأخذه إلى الشاحنة ، وبدءوا بالفعل فى سحبه خارج الغرفة واحمر وجه نسخة الخال ليو وهو يصرخ أن ما تفعلونه زائد عن الحد .. زائد عن الحد .

ونظرت إلى نسخى وأنا أنتظر منهم مساعدة الخال ليو المستنسخ ولكنهم لم يفعلوا أى شئ لقد وقفوا يشاهدون ما يحدث فى صمت لماذا؟ كنت متعجباً من ذلك . ترى هل يخططون لشيء ما؟

جرت نان عبر الحجرة وتوجهت نحو الخزانة لتفتح الباب وهي تنادى : أبى وخرج الخال ليو وهو يغلق عينيه ويفتحهما من تأثير الضوء . وما أن رأى نان حتى احتضنها متسائلاً : هل أنت بخير؟

فأجابت : نعم . . لقد ذهبت لأحضر زملاءك يا أبى .

فصاح : إننى سعيد بوجودكم هنا لقد كتبت لكم فى الأسبوع الماضى لأننى خشيت أن أفقد السيطرة على تجارىبى . وقالت نان : لقد حاولت البحث عن نجدة ولكن لم يصدقنى أحد حتى الشرطة لذلك ذهبت للاختباء فى الجراج منتظرة مجيء أصدقائك .

وتساءلت : ولكن ماذا سيفعل هؤلاء الأشخاص؟

وأجابت : سوف يتعاملون معهم ، إنهم يقومون بإعداد معمل خاص فى جنوب أمريكا وقريباً سينتقلون لهنالك ، فقلت : أنا لا أستطيع الانتظار ، نان . . إننى سعيد جداً بعودتك لقد بدأت أفكر فى أن هناك مكروه حدث لك . وتوجهت نحوها لأعانقها إلا أنها دفعتنى بعيداً قائلة : لا تلمسنى وحدقت فى وجهها : ولكن . .

فأجابت بحدة أنا لا أدرى من أنت ، ربما تكون أحدهم . فصرخت : نان . . ألا يمكنك التعرف على؟

ألا تلاحظى الفارق؟

فصاح أحد النسخ : لا تستمعى له . . فهو يحاول خداعك . . أنا مونتى الحقيقى وصاح آخر : إنهما كاذبان . . أنا هو مونتى الحقيقى .

وضاقت عينا نان وهي تقول : دعنى أرى إبهامك الأيمن .

وتذكرت . . الوشم . . سوف ترى الوشم وتملكنى الذعر ورفعت يدي فى ببطء مثلما فعل النسخ .

وقلت بيأس : أنت لا تفهمين الأمر . . لقد وشمونى بهذه العلامة ليصبح لا فرق بيننا واتسعت عينا نان وهي تحديق فى أصابعنا .

وصرخ الخال ليو : إنها مشكلة .

وعاد الرجال الثلاثة إلى الحجرة وتساءل أحدهم . ليو . . أهذا أنت بالفعل؟

وصافح الخال ليو الرجل قائلاً : فريدا . . أشكر الله على وصولكم سالمين وتساءل آخر وهو يشير إلى أيهم هو ابن شقيقتك تتم الخال ليو : إنها مشكلة . . فنحن غير متأكدين . فأعلن أحد نسخى : ليست مشكلة على الإطلاق .

فحدقت فيه قائلاً : ماذا تعنى ؟ إنها مشكلة كبيرة .

فرد ، لا . . سأثبت لكم أنني مونتى الحقيقى .

فتساءل أحد زملاء الخال ليو : كيف ؟

فاستدار نحو نان وهو يقول : هل تذكرين ما أخبرتك

به فى تلك الليلة ؟

عما حدث عندما كنا فى السابعة ؟ وكيف سرق

كلانا أجزاء من قطار سيمور لقد سرقت المحرك وحصلت

أنت على عربة السائق .

ولهت . . فلا بد أن هذا المستنسخ كان يستمع لما قلناه

فى هذه الليلة .

فصحت : هى . . إنها قصتى . . أنا الذى أخبرتك

بهذه القصة . لا تصدقيه فصاح آخر . . لا بل أنا

كاذب . . أنا

بل أنا

ورفعت يدي لأسد أذنى فلا أستمع للضوضاء . إنه

أنا . . لقد أخبرتكم أنها قصتى . . أنا مونتى

فتقدمت نان قائلة : أنا أصدقك أنت بالفعل مونتى .

وأشارت بيدها . . نحو واحد من المستنسخين .

٢٦

صرخت ، لا ! لا يا نان لا يمكن أن تفعل ذلك .

وصاح الثلاثة الآخرون : نان . . ألا تعرفيننى ؟

هزت نان رأسها وقالت للخال ليو : فلنذهب ؟

أوما برأسه وقال اذهبى مع مونتى جمرى . .

سوف نحضر باقى النسخ للشاحنة فكلما اسرعنا - كان

ذلك أفضل .

أسرعت نان خارجة من المعمل بصحبة المستنسخ .

أمسك كل واحد من الأشخاص الأربعة بواحد منا وحملونا

عبر المنزل إلى شاحنة تنتظر أمام مدخل المنزل وفتحوا

الأبواب ووضعونا بالداخل ، وكان المستنسخون يقاومون

ويصرخون ولكننى لم أستطع لقد كنت فى رعب تام .

إن شقيقتى التوأم لم تستطع التعرف على واعتقدت

أننى نسخة .



ماذا سأفعل الآن؟ كيف أخرج من هذا المأزق؟

كانت الشاحنة من الداخل تحتوى على صفيين من الكراسى المتصقة بالأرضية .

وجلس الخال ليو المستنسخ وهو يحدث نفسه فى نهاية السيارة . وسمعت همسات الخال ليو مع زملائه وهم يتناقشون فيما سيفعلون بعد ذلك . وسمعت طرفاً من حديثهم : السفينة تغادر غداً . . المنزل بجوار النهر .

وتقدم «فريد» نحو السيارة قائلاً : إننا على وشك التحرك .

فتخيرت مقعداً وجذبت حزام المقعد وكذلك فعل الآخرون .

وانطلقت السيارة وبقينا فى صمت .

وأخذت أشجع نفسى : فكر . . فكر . . فكر ، يجب أن أجد مخرجاً من هذا المأزق قبل أن أنتهى داخل إحدى المعامل فى جنوب أمريكا .

مرت نحو خمس عشرة دقيقة ثم توقفت السيارة ، وسمعت بالخارج صوت آلات وسيارات ترى أين نحن؟

قال أحد النسخ : إنها تبدو كميناء شحن ، وأضاف آخر : إننا بجوار النهر وقال الثالث : سوف نقلونا إلى جنوب أمريكا بإحدى السفن .

انفتحت النافذة بين خلفية الشاحنة وكابينة القيادة وظهر وجه فريد يقول : سننتظر هنا قليلاً اجلسوا على راحتكم واعلموا أن هناك حارساً للشاحنة ، إذا ما فكرتم الهرب .

وغصت فى مقعدى وأنا أشعر باليأس ، لقد كانت هذه هى فرصتى الأخيرة للهرب فلو وضعونى فى هذه السفينة سوف أنتهى للأبد وما من سبيل لعودتى وسوف أقضى بقية عمري كتجربة علمية داخل معمل .

ولكن كيف يمكننى الهرب؟ حدقت فى الشاحنة من الداخل : كانت النافذة الفاصلة بين الشاحنة وكابينة القيادة ضيقة جداً ولا يمكن التسلل من خلالها .

ونظرت لأعلى ورأيت فتحة موجودة فى سقف الشاحنة من النوع المنزلق . . ترى هل أستطيع الهرب من هذه الفتحة؟

كان سقف الشاحنة مرتفعاً جداً عن رأسي فكيف
أتمكن من الوصول إليه .

ترى هل يمكنني استخدام بعض المقاعد البلاستيكية
للتسلق عليها؟

لا . . لقد كانوا ملتصقين بالقاعدة ، ولم يكن هناك
سوى حل واحد وهو أن أطلب مساعدة باقي النسخ ،
وبدأ صوتي متحشراً .

عندما حاولت أن أقول : هيبى ، ثم تنحنحت وعدت
أقول ثانية : هيبى . . يمكننا الخروج إذا تعاوننا معاً ، فما
رأيك يا . . . إم مونتى؟

هيبى ستساعدنى؟ نظر النسخ إلى وسأل أحدهم :
ولماذا أساعدك؟

أنا مونتى . . أنت من يجب عليه مساعدتى .

فاعترض آخر : لا أنا مونتى ، وصرخ الثالث : لا بل
أنا ويجب عليكم جميعاً مساعدتى .

نظر إلينا ليو المستنسخ من الركن الذى يقبع به وقال :
اهدءوا لقد سأمت هذه المناقشة . . إنكم جميعاً مونتى .

وهنا خطرت لى فكرة فصحت قائلاً : استمعوا لى . .
إن الخال ليو على حق فكلنا واحد ، توقف المستنسخون
عن الصياح وحد قوا بى .

فتابعت : دعونا نواجه الأمر إننا جميعاً مستنسخون
ونحن نعرف ذلك ، فلماذا نحاول خداع بعضنا البعض؟
هذا الأصل الأصم قد عاد ليمارس حياتنا بينما
نشحن على سطح سفينة الى أحد المعامل هل هذا
عدل؟

صاحوا جميعاً : لا . . ثم أضاف أحدهم : إنه مجرد
أصل ونحن أفضل منه ، فصحت : هذا صحيح ، لذلك
دعونا نعمل معاً ونخرج من هذه الشاحنة ثم نعود لهذا
المنزل وننتقم منه ، إنه خطأه على كل حال . . نعم

- فلنذهب

وكنت أجاهد لأمنع ابتسامتى من الظهور على وجهى
فلقد استطعت أن أخدعهم ولم أعد مجرد أصل أصم .

وبدأت بجذب أحد المستنسخين إلى منتصف
الشاحنة ليقف تحت الفتحة قائلاً : قف هنا يا مونتى .

ثم أشرت للآخر فقلت : تعال - وتسلق فوق مونتي
وسيساعدني مونتي الثالث في التسلق على كتفيكما
لأخرج وأحضر حبل أو شيء ما لأجذبكم به للخارج
هل فهمتم؟ فأجابوا : نعم يا مونتي .

بالطبع لم أكن أنوى إحضار أى حبال لهم ، سوف أفر
بجلدى بمجرد الخروج وأقوم بإغلاق هذه الفتحة من
الخارج حتى لا يستطيعوا الهرب قام اثنان من
المستنسخين بعمل سلم بشرى لى ورفعنى الثالث حتى
اتسلقهما بينما جلس ليو المستنسخ يراقب من الركن .
وكدت أصل إلى حافة الفتحة ، وسمعت أحد
المستنسخين يقول مشجعاً : استمر يا مونتي . . لقد
كدت أن تفعلها .

وأجبت حسناً وقمت بفتح هذه الفتحة ثم درت
بيدى حول حافتها باحثاً عما يمكن أن أمسك به
وشعرت بألم حاد مفاجئ فى أصبعى فصحت «أوه» .

كان يبدو أننى قد اصطدمت بشوكة أو ما شابه ذلك
وإذا بصمت مفاجئ أسفل منى تبعه صوت ليو
المستنسخ يقول : إنه الأصل . . أمسكوا به .

وتذكرت أن المستنسخين لا يشعرون بالألم وحاولت
أن أفر بسرعة إلا أن أيديهم تمسكت بكاحلتى ،
وجذبونى إلى الأسفل نحو أرضية الشاحنة . .
فأصطدمت قدماى بالأرضية ثم تدحرجت فاصطدمت
رأسى بأحد المقاعد فتأوهت : أوه . . وأغلقت عينى ألماً .
وعندما فتحتها ثانية وجدت ثلاثة وجوه متطابقة
تحديق فى وجهى وقال أحدهم بهدوء : لقد خدعنا يا
مونتي . . ونحن لا نحب ذلك .

وأضاف آخر : إننا لا نحبك يا مونتي . . ولا نحب
أى شيء يتعلق بك .
وأحسست بالخوف . . أحسست به يسد حلقي .

فقلت : ماذا ستفعلون بى؟

فأجاب ستفعل ماقلته يامونتي . . سوف ننتقم منك .
واتجهت نحوى ثلاثة أزواج من الأيدى .



صحت : انتظروا .. ألا يمكن أن نتحدث بهذا الشأن؟
فتساءل أحدهم : وما الذى يمكن أن
نتحدث بشأنه يا مونتى؟



وسأل آخر : نعم يا مونتى .. ماذا يمكن أن
تقول لنا؟

وصاح الثالث : لقد خسرت يا مونتى .

وتعجبت من تكرارهم لاسمى ثم خطرت ببالى فكرة
أخرى كانت على الأقل ستشغلهم حتى أفكر بخطة
أفضل فسألت قائلاً : إنكم تكرهون اسم مونتى أليس
كذلك؟ ساد بينهم الصمت .

فتابعت : حسناً أنا أعنى أنه اسم بشع وهو أكثر شىء
يخصنى وتكرهونه وتساءل أحدهم : وماذا بعد؟



فقلت : على الأقل أعطنى الفرصة لاختار اسماً آخر
لنفسى قبل موتى .

مثل «بيت» لقد أردت دوماً أن يكون اسمى هو «بيت»
كرر الأول : بيت؟! ، فاصطنعت ابتساماً قائلاً :
نعم .. بيت أدامز : ألا يبدو جيداً فى رأيك؟

ثم قال الثانى : نعم بيت .. إنه اسم ذو جرس .. أنا أحبه .
اعترض آخر .. إن بيت لا يروق لى .. ماذا عن فيريس؟!
أجبت : فيريس! نعم إنه اسم جيد كذلك .

صاح الأول : انه أسوأ من مونتى .. يا لك من غبى
قفز الثالث على قدميه وهو يقول : من هو الغبى يا مونتى؟
فصاح الأول : لا تنادينى بمونتى .. أنا أكره هذا
الاسم ، أنا بيت فصاح الثانى : لا .. أنا بيت .

ولكن الأول أصر : بل أنا

صرخ ليو المستنسخ : دعونا ننهى عملنا وانسوا أمر
الاسم السخيف .

صاح الثالث : لا تنادينى بمونتى .. إننى فيريس .

صاح آخر : إنك أحمق



زمجر آخر واندفع نحو الاثنين الآخرين ، وما أن مرت دقيقة حتى كان الثلاثة يتدحرجون فوق أرضية السيارة ويتبادلون الصياح واللكمات والركلات .

تمتم ليو المستنسخ : أوه . . رائع!! ثم عاد إلى ركنه وجلس يحملق في الأرضية بحزن .

وكانت فرصتي فصحت : النجدة - النجدة!

وسمعت صوت من خارج الشاحنة يتساءل : ما الذى يحدث بالداخل؟

صرخت : ساعدنى . . أرجوك .

لم ينتبه أى من المستنسخين فقد انشغلوا تماماً بالصراع مع بعضهم البعض .

انفتحت أبواب الشاحنة وظهر من خلفها شخص طويل قوى البنية .

له شعر أسود مجعد تساءل : ما كل هذه الضوضاء .

واتسعت عيناه عندما وقعت على النسخ الثلاث ثم انتقلت عيناه نحوى فقال وهو يلهث : ما هذا؟ هل هو أحد عروض السيرك؟

ولم يحدث أن فكرت بهذه السرعة من قبل فصحت :

يجب أن تمنعهم . . . إن إخوتى يقتل بعضهم البعض .
فصاح الحارس : حسناً . . اهدءوا اهدءوا يا صغار .

وكانت فرحتى . . فاندفعت من وراء الحارس وقفزت من الشاحنة وتلفت حولى . . لقد كنا عند أحد الموانئ النهرية فى عمق الليل ولكن الأضواء الكاشفة بالمكان جعلت من هذه البقعة نهارة ورأيت من حولى الأوناش وخزانات السفن ، وسمعت صيحة الحارس : هيبى . . عد إلى هنا . . فليوقف أحد هذا الطفل .

وجريت بأقصى سرعتى دون أن ألتفت خلفى مطلقاً ، لم أكن أدرى إلى أين أذهب كل ما عرفته هو أنتى يجب أن أهرب .

وسمعت صوت أقدام ثقيلة تعدو خلفى فاخترت خلف بعض الأوعية المعدنية . وصاح أحدهم : أين ذهب؟ وبدأت أتحرك فى هدوء شديد نحو الطريق الآخر لابتعد عن حافة النهر وأظل أسير بسير الظلال ، وأتوقف عن الحركة كلما سمعت صوت أحد أو أقدامه وأنا أعدو بكل سرعتى بين الفراغات الموجودة .

ووجدت نفسى عند مدخل الميناء ، ووجدت بوابة معدنية مرتفعة أمامى مع بعض الشاحنات . وكانت

هناك علامة إرشادية خضراء كتب عليها :
فيلادلفيا 28 . مورثون فيل 8 وكان السهم المشير إلى
مورثون فيل يتجه نحو اليسار .

لقد كنت على بعد ثمانية أميال من منزل الخال ليو
نظرت خلفي وتأكدت من عدم وجود من يتبعني .

فتسللت مخفياً وراء الظلال الموجودة ثم توجهت نحو
الطريق وبدأت السير ؛ ثمانية أميال . . إذ كان حظي سعيداً
فسأحل عند موعد الإفطار . . ظلت أسير طوال الليل حتى
بدأت أضواء الشفق تلمع ألوانها الحمراء فوق أسطح المنازل
وعندها وصلت إلى منزل الخال ليو . . وتسلمت وأنا أرتعش
نافذة المطبخ ورأيت نان والخال ليو ونسختي ، وكان يجلس
إلى مائدة الإفطار كما لو كان المكان مكانه وتوجهت للمدخل
الأمامي وفي خلال لحظات سوف أواجهه . . أواجه الصبي
الذي أخطأتني نان بسببه . . الصبي الذي سرق حياتي .

والتي كان يجب أن أستعيدها . . كان يجب على أن
أثبت لـ نان والخال ليو أنني مونتى الحقيقى .

ولكن كيف؟ كيف؟

وتوجهت لأقرع الجرس . . بينما قلبي يخفق بقوة
داخل صدري .

٢٨

هل كان ذلك هو جرس الباب؟ أجاب
مونتى : أنا لم أسمع أى شىء حدثت فى
نافذة المطبخ وفى أشعة الشمس التى تسطع
داخل الحجرة لم أتم بالقدر الكافى ليلة أمس
فلم أستطع التوقف عن التفكير فيما يحدث وما حدث
بالأمس وهؤلاء المستنسخون الأشرار .

شكراً لله إن الأمر انتهى ، أمل أن يكون هؤلاء
المستنسخون فى طريقهم لجنوب أمريكا الآن فأنا وأبى
ومونتى لن نشعر بالأمان إلا إذا ابتعدوا .

صاح مونتى : نان . . أعطني حبوب القمح .

فتمتت : معذرة . . لقد كنت أنكره ، قال أبى :
لا تفكرى فى هذا الأمر ثانية . . ثم تابع : لقد كان شيئاً

مخيفاً .. ولكن يجب أن تستمر حياتنا ودق جرس الباب ، فقلت : إنى أسمع جرس الباب .

قفز مونتي قائلاً : سوف أفتحه ، وسمعته يفتح الباب ثم سمعت صوت صياح مونتي وهو يقول : ماذا .. تفعل هنا؟ ابتعد من هنا

نهض أبى قائلاً . ما الذى يحدث!؟

وسمعت صوت خطوات تقترب نحو المطبخ ثم رأيت مونتي ينطلق للداخل ويتبعه .. مونتي .

وقفزت من مكاني وأحسست بقلبي يخفق وحدثت فيهما . كان الأول يرتدى سترة مخططة وسروال من الجينز . أما الثانى فكان يرتدى قميصا ملطخا بالطين وسروال ممزق .

وقال مونتي الأول : لقد هرب من الشاحنة .. إنه مستنسخ ولكن الثانى قال : استمع لى .. إنه هو المستنسخ وأنا مونتي .

لقد أخطأتنى بالأمس يا نان يجب أن تصدقينى .

ودارت رأسى وأنا أفكر فى هذا الكابوس الذى بدأ

من جديد .



صرخ مونتي الأول قائلاً : لن أدعك تفعل ذلك .. يجب أن تنطلق إلى جنوب أمريكا مع الآخرين .. لن تستطيع سرقة حياتى .

وصاح التالى مصدوماً : حياتك؟ إنها حياتى أنا .

ثم اندفع نحو الأول واشتبك الصبيان فى أرضية المطبخ .. يركلان بعضهما البعض ويتدحرجون فوق أرضية المطبخ .

صرخت قائلة : أبى .. ماذا ستفعل؟

فأجاب : لا أدرى كيف أقوم بحل هذا؟ لا أدرى كيف أفرق بينهما .

فصحت : أنا أعرف .. لدى فكرة!



جذبت علبة الشطائر من فوق منضدة الإفطار
وجذبت اثنتين وصرخت : توقفوا عن العراك ،
توقفوا الآن . . إن لدى حلا لهذه المشكلة .
ولدهشتي فقد توقفوا بالفعل ، ووقفوا يلهثان .



كان قلبي يخفق بشدة وأتمنى أن تنجح فكرتي ،
أعطيت لكل واحد منهما قطعة وأنا أقول : هيا كلا ،
ونصحتهما : تذكر ما حدث في المرة السابقة ففي خلال
ثوان سنعرف من هو مونتي الحقيقي .

وتردد كلاهما فأصررت : هيا . . كلا

تقدم أحدهما لالتهام الشطيرة وتردد الآخر لفترة
أطول وهو يتمتم : أتمنى لو كان هناك طريقة أخرى ثم لم
يلبث أن بدأ في التهام شطيرته بدوره ، وانتظرت وأنا
عاقدة ذراعي وأبى يحدق فيما يحدث مع منظره ونظرت

لساعة المطبخ وبدا كما لو أن كل ثانية تستغرق ساعة
حتى تمر .

ثم انحنى مونتي الأول وذهبت نحوه بذراعي دون أن
أهتم حتى لو كان ما زال يتقيأ وقلت : لقد كنت أعرف
أنه أنت .

قال أبي مبتسماً : رائع يا نان ولكن هناك فرصة
للتأكد فلا أحد يعرف ربما يكون المستنسخ أيضاً حساس
لزيت الفول السوداني .

فقلت وأنا لا أزال أتعلق بأخى : عظيم . . . أنا لا
أعرف أي شيء عن الحساسية . .

وصاح الآخر : إنها خدعة

فصرخ أبي : يكفى ما نلناه منك ثم جذبه من ياقة
قميصه وهويتابع : سوف تعود للشاحنة مرة أخرى ،
ستنتظر هنا حتى يحضر فريد والآخرين لاصطحابك .

صاح : أنت منخطئ . . أنا أقول لك أنه هو المستنسخ .

فصحت : إذن فأنت لن تياس . . أليس كذلك؟

جذبه أبي بعيداً بينما أسرع لإحضار بعض الفوط
لأجفف الفوضى الموجودة بالمطبخ .

وفي هذا المساء جلست مع مونتى لمشاهدة التلفاز
مقتسمين إناء كبيراً من الفشار بينما نشاهد أحد
أفلام «أكاديمية الشرطة» الساذجة .

وقال مونتى إن السفينة فى طريقها الآن إلى جنوب
أمريكا

وأجبت : إننى سعيدة جداً لأنهم خرجوا من حياتنا
ألم تكن فكرة الشطائر ذكية؟

تقلب مونتى على جانبيه ثم قال : ولكننى كنت
أذكى .

حدقت فيه مندهشة : هه!؟

أجاب مفسراً : لقد بدلت علبة الشطائر قبل أن
تستيقظى .

ولم يكن بها زيت فول سودانى .

فتمتت : ولكننى لا أفهم .. لقد تقيأت يا مونتى .

أجاب : لقد اصطنعت ذلك .. لقد تدربت على هذا
الأسابيع .

أخذ قلبى يخفق بشدة و أنا أقول : أتعنى أنك مونتى
المستنسخ؟

وارتعش جسدى وأنا أتابع : وأنا بعثنا بمونتى
الحقيقى إلى جنوب أمريكا؟

قال : إنك بطيئة .. لقد فهمتها الآن فقط .

ولهتت قائلة : ولكن كيف؟ كيف فعلت ذلك؟ كيف
عرفت بأمر الشطائر؟

وكيف عرفت كل هذه الأشياء؟

أجاب : لقد أسترقت السمع .. مثل تلك القصة عن
الأشياء التى سرقتها يوم عيد الميلاد ولقد كنت
أختبئ خارج نافذة المطبخ عندما تناول الشطائر التى
أدت إلى أن يتقيأ .

شعرت بقشعريرة تجتاح جسدى وتساءلت نائحة :
كيف استطعت؟

كيف استطعت أن تفعل ذلك بمونتى المسكين؟

فابتسم ابتسامة قاسية وقال هامساً : نان .. أنا
تؤمك الشرير .

- تمت -

صرخة الرعب Goosebumps



«التوأم الشرير»

لم يعرف «مونتى» أنه سيواجه كل هذه المتاعب حينما ينتقل ليعيش مع الخال «ليو». فقد وجد نفسه يتعرض لمشكلات متنوعة. ويتهم بأفعال لم يرتكبها. ثم.. ثم راه. رأى ذلك الفتى.. إنه يشبهه تماماً. ترى من هو؟ ولماذا يحاول إيقاعه فى المتاعب؟ كان لابد أن يعرف «مونتى».. كان لابد أن يعرف. اقرأ القصة واشترك مع «مونتى» فى معرفة السر



مكتبة
الكتاب
الجميل